كلنا مسئول: إسهام الشباب الجامعي السعودي في تعزيز الأمن الفكري على وسائل التواصل الاجتماعي

د .ميسون أسامة السباعي*

مستخلص البحث: تحرص المملكة العربية السعودية على ترسيخ مفهوم الأمن الفكري بين أفراد المجتمع وتربية نشء سليم فكريًا ومعتدل دينيًا يتمتع بالقدرة على التعامل مع الانفتاح الثقافي وتقبل الرأي الآخر، من خلال المؤسسات الاجتماعية (مثل الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل التواصل الاجتماعي) والنخب الاجتماعية.

ونظرًا لارتفاع استخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي وفاعليتهم في طرح الأفكار والموضوعات من خلالها، جاءت هذه الدراسة لتبحث بشكل عميق في مدى معرفة الشباب الجامعي بمفهوم الأمن الفكري، وأهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في إدراكهم لهذا المفهوم بمختلف أبعاده الدينية والوطنية والثقافية والاجتماعية، ومدى إسهامهم في تعزيز الأمن الفكري بمختلف هذه الأبعاد على وسائل التواصل الاجتماعي, وذلك باستخدام نظرية المسئولية الاجتماعية والمنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات شخصية مع 20 طالبًا وطالبة في جامعة الملك عبدالعزيز.

أثبتت الدراسة في نتائجها وعي ما يقرب من أكثر من نصف المبحوثين بمفهوم الأمن الفكري، كما أكدت أهمية الأسرة والتعليم ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأفراد. وأضافت النتائج أن للشباب الجامعي دورًا واسعًا ونشيطًا في تعزيز الأمن الفكري لدى الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث لديهم الوعي الكافي فيما يتعلق بالنواحي الدينية والوطنية والثقافية والاجتماعية, وهو ما سيتم مناقشته في الدراسة بشكل موسع.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي - الأمن الفكري - الشباب الجامعي - السعودية.

*أستاذ مساعد بكلية الاتصال والإعلام- جامعة الملك عبدالعزيز.

We are All Responsible: The Contribution of Saudi Youth University to Strengthening Intellectual Security on Social Media

Dr. Maisoon Osama Alsebaei

Abstract

The Kingdom of Saudi Arabia is keen to establish the concept of intellectual security among members of society and to raise a healthy, intellectual and religious generation capable of dealing with cultural openness and accepting other opinions, through social institutions (such as family, schools, mosques and social media) and social elites.

In view of the high use of social media by young university students and their effectiveness in raising ideas and topics, this study examined in depth the extent to which university youth are aware of the concept of intellectual security, the most important social institutions that contribute to their understanding of this concept in all its religious, national, cultural and social dimensions, and the extent to which they contribute to enhancing intellectual security in all its aspects on social media. The study used the social responsibility theory by interviewing 20 students at King Abdulaziz University, Jeddah Saudi Arabia.

In its findings, the study showed that nearly half of researchers are aware of the concept of intellectual security. It also emphasized the importance of family, education, and social media in enhancing the intellectual security of individuals. The results found that university youth have a broad and active role in enhancing the intellectual security of others through social media; They have sufficient awareness of the religious, national, cultural and social aspects, which will be discussed extensively in the study.

Key Words: Social Media, Intellectual Security, Youth University, Saudi Arabia.

المقدمة:

تمكن التطور المذهل في تقنيات التكنولوجيا الحديثة والإعلام الجديد من الربط بين الأفراد والمجتمعات بما يُعرف بمجتمع الشبكة، كما وصفه كاستلز (Casttells)، مُشَكِلاً بذلك تحولات مجتمعية في حياة البشرية. وتعد وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من هذه التغيرات في حياة الأفراد اليومية, حيث يرتفع اعتمادهم عليها في جميع مجالات التواصل وتبادل الأخبار والتعرف على الثقافات المختلفة في شتى أنحاء العالم.

وفي خضم ما يحدث في هذا العالم من انفتاح وعولمة, تمكنت المواطنة العالمية أن تغزو المجتمعات لتحل مكان المواطنة المحلية مهمشة بذلك ثقافات الأفراد الوطنية, الأمر الذي أثر على سلوكيات الأفراد وقيمهم الاجتماعية والدينية, كما هدد أمنهم الفكري (بوشلوش، 2013).

إن حاجة الإنسان للأمن –لاشك— أنه أمر حتمي لاستمرار الحياة، وبالتالي ضمان سلامة المجتمع من الانحراف الفكري والعقائدي والأخلاقي والأمني، وما يترتب عليه من سلوكيات. ويمكن تفسير أهمية الأمن في حياة البشرية وفقًا لنظرية ماسلو التي توضح وجود احتياجات ضرورية ومختلفة لكل إنسان تتشكل على هيئة هرم تسلسلي، من أبرزها الحاجة للأمن. ومن هنا, إذا فشل الإنسان في إشباع حاجات الأمن وكل ما يتعلق بسلامته, لن يستطيع الانتقال إلى المستويات الأخرى، مثل تلبية الاحتياجات الاجتماعية وتقدير الذات وتحقيقها (Kaur, 2013). ويعد تحقيق الأمن الفكري من الأمور المهمة المتمثلة في تلبية حاجات الأمن للإنسان.

على أن تحقيق الأمن الفكري يسهم بصورة مباشرة في تحقيق التوازن بين مختلف مجالات الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والصحي (الحارثي، 2009), كما يعد أساس تحقيق الأمن لأن ازدهار الأمم والحضارات يُقاس بعقول أبنائها وأفكارهم وليس أجسادهم. ويهتم ديننا الإسلامي بتعزيز الأمن الفكري، ويجب على الأمة التحلي بهذه المبادئ والمعايير (الشاعر، 2006). ورغم ذلك, فإن مجتمعاتنا العربية والإسلامية هي الأكثر تأثرًا في أمنها الفكري، خاصة مع انتشار العمليات الإرهابية والهجمات حول العالم (خليل، 2016), حيث تعد ظاهرة الإرهاب نتاجًا لاختلال الأمن الفكري لدى الجماعات التي تدعي أنها إسلامية, مما يشكل خطرًا على أمن المجتمعات (الطريف، 2014).

وكثير من الدول، مثل المملكة العربية السعودية، تسعى—من هنا— إلى نشر مفهوم الأمن الفكري وتربية نشء يتحلى بالوسطية والتفكير المعتدل في جميع الجوانب الدينية والوطنية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. وأصبح الأمن الفكري مطلبًا ورؤية إستراتيجية ترتبط بسلوكيات الأفراد وتصرفاتهم التي تعد انعكاسًا لأفكار الأفراد ومعتقداتهم (العنزي والزبون، 2015). وبذلك فإن تحقيق

الأمن بشكل كامل يعد واجبًا وطنيًا تسعى لتحقيقه المؤسسات التربوية لضمان سلامة أفرادها ومجتمعاتها.

كما أن تحقيق الأمن يرتبط بتضافر جهود جميع مؤسسات المجتمع, حيث يؤكد العنزي والزبون (2015) أنه يجب على جميع مؤسسات المجتمع التربوية (كالمدرسة والأسرة والمسجد ووسائل الإعلام) أن توحد جهودها جميعًا في إعداد مفهوم الأمن الفكري وتطويره لدى الشباب من خلال بناء منظومة متكاملة يتم فيها توفير بيئة أسرية ومناهج دراسية ومصادر إعلامية ومضامين إلكترونية عبر شبكات التواصل, تتصف بالوسطية والسماحة والاستنارة، وتستحوذ على اهتمام الشباب بحيث تتوافق مع اهتماماتهم لإعداد أجيال سليمة فكريًا وعقليًا؛ الأمر الذي يؤكد حتمية مشاركة جميع المؤسسات الاجتماعية والأفراد في هذه المسئولية، مع تحلي كل فرد داخل المجتمع بالوعي الكافي والإدراك السليم لمحتوى الرسائل الإعلامية المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة الخارجية منها (بكير، 2016).

وانطلاقًا من المسئولية الاجتماعية التي يجب أن يتحلى بها جميع الأفراد تجاه مجتمعهم، خاصة الشباب، وقدرتهم على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكل سهولة، تأتي هذه الدارسة لتبحث في كيفية تأدية الشباب لما يُناط بهم من دور في تعزيز الأمن الفكري بمختلف أبعاده, الدينية والثقافية والاجتماعية والوطنية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

مشكلة الدراسة:

ظهر في الآونة الأخيرة عديد من الاتجاهات والمعتقدات السلبية التي أسهمت التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في نشرها، خاصة بين الشباب (Al-Osaimi & Al-Sufyani 2018)؛ فالشباب يقضون وقتًا طويلاً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتعرض للحسابات والأفكار التي تدعو إلى الأفكار السلبية, مثل عدم احترام الآخرين وكراهيتهم بسبب اختلاف الأديان أو الثقافات أو الأوطان (Hawdon, Oksanen, & Rasanen, 2014)، مما يؤثر بدوره على قناعات كثير من الشباب وسلوكياتهم (بكير، 2016). وعلى سبيل المثال، أثبتت دراسة (Costello, Barrett-Fox, Bernatzky, Hawdon, and Mendes 2018) وجود علاقة بين معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (السناب شات واليوتيوب) والتعرض لموضوعات ذات صلة بالتطرف والكراهية, مما يوضح ضرورة الاهتمام بتعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع.

وقد ناقشت عديد من الدراسات دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري في الوطن العربي والمملكة العربية السعودية (الخزاعلة، 2020; السبتي، 2019; جاد الحق، 2020). وبسبب الحضور الكبير للشباب السعودي ومشاركاته الكثيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامه المتنامي لها، اهتمت بعض

الدراسات بالبحث في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة الشباب في المملكة العربية السعودية، وأثبتت أن مفهوم الأمن الفكري لديهم يتراوح من متوسط إلى مرتفع, مع وجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الأمن الفكري لديهم (Ahmed & Gad, 2019 ; فرج، 2020).

ورغم أهمية هذه الدراسات ونتائجها, فقد كان اعتمادها الأساسي على المنهج الوصفي من خلال الاستبيانات التي اهتمت بإيجاد علاقات وفروقات إحصائية بين معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب, لذا تستهدف هذه الدراسة إجراء البحث العميق في ظواهر الاتصال والإعلام المتعلقة بالأمن الفكري، وإتاحة المجال للشباب لتحديد ماهية مفاهيمهم عن الأمن الفكري وواقع استخداماتهم لوسائل التواصل الاجتماعي. كما تهتم هذه الدراسة بتوسيع نطاق البحث في هذا المجال من خلال تحديد مدى إسهام الشباب الجامعي- كأفراد مسئولين في المجتمع- في تعزيز الأمن الفكري بمختلف أبعاده الدينية والوطنية والثقافية والاجتماعية من خلال إجراء مجموعة من المقابلات مع عينة من الشباب الجامعي في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

أهمية تطبيقية:

تتحدد الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يلي:

1- تركز الدراسة على فئة مجتمعية مهمة, تتحدد في فئة الشباب الجامعي, حيث يمر الأفراد خلال هذه المرحلة العمرية بتحولات فكرية مختلفة ومعقدة, كما تظهر لديهم كثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة (Creasey, G., & Jarvis, 2013). وبالتالي فإن استقرار الأمن الفكري لدى الشباب يساعدهم على تنمية عقول خالية من الانحراف، وتكوين مواقف إيجابية تجاه قضايا الأمن الفكري في المجتمع (Al-Osaimi & Al-Sufyani 2018).

2-تأتي الدراسة استجابةً لما أكدته كثير من الدراسات السابقة من كون الشباب السعودي يتمتع بدور فاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال المشاركات الاجتماعية ونشر الثقافة الدينية؛ ومن هنا تبرز أهمية البحث في دور الشباب الجامعي في تعزيز الأمن الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

3-هناك حاجة ماسة لتطوير الأمن الفكري بين الشباب؛ حيث إن ارتفاع الوعي بالأمن الفكري يُمَكِّن الأفراد من التواصل بشكل فاعل ومرن مع مختلف الثقافات والأديان، وتقبل الرأي الآخر، واحترام خصوصية الآخرين.

أهمية علمية:

تنبع الأهمية العلمية للدراسة في ضوء ما يلي:

1-تهتم الدراسة بالبحث في وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها مؤسسة اجتماعية حديثة مؤثرة بين الشباب الجامعي؛ فقد أثبت تقرير موقع Hootsuite للإحصاءات أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية بلغ 79.25٪ (Saudi Arabia Social Media,"2021")، وأن 21.1٪ من المستخدمين من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-24 "Digital (2021: Saudi Arabia," 2021).

2-تفيد هذه الدراسة الباحثين والمسئولين في المؤسسات التربوية والمتخصصين في مجال الأمن الفكري في تطوير الأساليب التي تؤثر على الشباب السعودي وتجعلهم ينشأون في بيئة آمنة ومعتدلة، مع طرح النقاش حول كيفية توظيف الشباب ليكونوا فعالين ومؤثرين بشكل إيجابي.

أهمية نظرية:

تتحدد الأهمية النظرية للدراسة في ضوء التالي:

1-أهمية الإطار النظري الذي ارتكزت عليه الدراسة الحالية, والذي يتحدد في نظرية المسئولية الاجتماعية, للوقوف على دور الشباب الجامعي السعودي في تعزيز الأمن الفكري باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

2-ندرة الدراسات السابقة التي اهتمت بإجراء المقابلات الشخصية مع الشباب الجامعي في المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف, هي:

1-التعرف على أكثر المنصات التي يستخدمها الشباب الجامعي السعودي.

2- تحديد مدى معرفة الشباب الجامعي السعودي بمفهوم الأمن الفكري وأبعاده المختلفة.

3- رصد أهم المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن توعية الأفراد بالأمن الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي.

4- تحديد مدى استفادة الشباب الجامعي السعودي من المؤسسات الاجتماعية فيما يتعلق بكل بعد من أبعاد الأمن الفكري.

5- رصد وتحليل أهم الأنشطة التفاعلية التي يؤديها الشباب الجامعي فيما يتعلق بكل بعد من أبعاد الأمن الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية المسئولية الاجتماعية

تعتمد هذه الدراسة في بنائها النظري على نظرية المسئولية الاجتماعية، وتوضح الباحثة تفاصيل ذلك على النحو التالي:

برزت نظرية المسئولية الاجتماعية الخاصة بممارسة وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة مسئولية الإعلام في إطار خدمة المجتمع، والرد على انتقادات حرية الصحافة، وكانت نتاجًا لتقرير لجنة حرية الصحافة الأمريكية الصادرة عام 1947 (المشاقبة، 2014). وتمثل هذه النظرية حلاً وسطًا بين وجهات النظر الليبرالية المتطرفة والدعوات إلى السيطرة التكنوقراطية على الإعلام في محاولة لإيجاد توازن بين مفهومي الحرية المطلقة والمسئولية (Baran & Davis, 2012). وترى النظرية ضرورة وجود التزام ذاتي وأخلاقي وقانوني من جانب الإعلاميين تجاه الفرد والمجتمع معًا للوصول إلى التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع (أبوزيد، 1986)؛ فالمسئولية الاجتماعية تعني تحلي الإعلامي بمعايير تستلزم وجود مجموعة من المواثيق الأخلاقية والموضوعية تجاه المجتمع في نقل الأخبار والقضايا والأنشطة بشكل يخدم الفرد والمجتمع (Rivers & Schramm, 1969).

تدعو هذه النظرية وسائل الإعلام إلى أن تكون مسئولة عن رعاية مصالح المجتمعات وتعزيز ثقافة المجتمع، وأن تصبح صوتًا للجمهور (Baran & Davis, 2012). وقد واجهت نظرية المسئولية الاجتماعية بعض الانتقادات, حيث رأى بعض الباحثين أنها تقلص من مساحة الحرية, وتلزم وسائل الإعلام بقوانين محددة من خلال مواثيق الشرف، بما يؤدي إلى الحد من حرية الصحافة (سليمان، 2007).

ووفقًا لعبد الحميد (2000)، لخص دنيس ماكويل McQuail المبادئ الأساسية لنظرية المسئولية الاجتماعية التي ينبغي أن تتحلى بها وسائل الإعلام تجاه الفرد والمجتمع، وهي:

1- إن هناك التزامات يجب أن تقبلها وسائل الإعلام وتفي بها تجاه المجتمع.

2- يتم تنفيذ هذه الالتزامات من خلال وضع معايير مهنية راقية بشكل دقيق وموضوعي ومتوازن وحقيقي دون كذب والالتزام بتنفيذها.

3- عند قبول هذه المعايير وتطبيقها، يجب أن تكون وسائل الإعلام ذاتية التنظيم في إطار القانون والمؤسسات القائمة.

4- للمجتمع والجمهور الحق في أن يتوقعوا مستويات راقية في الأداء من أجل تحقيق النفع العام.

إضافة إلى ذلك، يجب أن تعمل وسائل الإعلام على تثقيف المجتمع, واحترام حقوق الأفراد في الخصوصية، مع نقل الأخبار ومناقشة القضايا المختلفة بشكل يعكس تنوع المجتمع بجميع فئاته وأشكاله في إطار أخلاقيات ممارسة المهنة، وإتاحة الحق للجمهور في التواصل والمشاركة والرد, من أجل تحقيق الديموقراطية ومشاركة الرأي العام (Baran & Davis, 2012).

ومع التغييرات التي حدثت في تكنولوجيا وسائل الإعلام والسياسة العالمية التي يشهدها العالم، تمكن الأفراد بجميع فئاتهم من إيصال أصواتهم, كما أصبحوا قادرين على استخدام الهواتف الذكية وكاميرات الفيديو ووسائل التواصل الاجتماعي وغير ذلك من التكنولوجيا لتوصيل الأخبار والمشاهد إلى العالم (Andén-Papadopoulos, 2014). لذا من المعقول إعادة تقييم نظرية المسئولية الاجتماعية من حيث تطبيقها ودراسة إمكانية إعادة صياغتها, من أجل مواكبة التغيرات التكنولوجية والاقتصادية التي أعادت تشكيل وسائل الإعلام (Baran & Davis, 2012).

تطبيق النظرية على موضوع الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية بتوظيف نظرية المسئولية الاجتماعية من خلال تطبيقها على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي, خاصة الشباب الجامعي، حيث مكنت التحولات التكنولوجية الخاصة بوسائل الإعلام الأفراد من المشاركة في صنع المضامين الإعلامية وتحريرها ونشرها بشكل فعال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي يقع على عاتق الشباب مسئولية اجتماعية نحو ذاتهم والمجتمع، لمراعاة الأخلاقيات واحترام حقوق الإنسان واستخدام المنصات بطريقة صحيحة عند نشر الأخبار وكتابة آرائهم. ويرى المشاقبة (2014) أن الفرد يجب أن يحكم عقله فيما يشاهد ويسمع, لذا يجب على عناصر المجتمع الواعي تشجيع الأفراد على اكتشاف الحقيقة واستخدام هذه الحرية بمسئولية دون تطرف.

الإطار المعرفي للدراسة:

مفهوم الأمن الفكري وأبعاده:

يعد مفهوم الأمن الفكري مفهومًا معاصرًا غدَا مُمَكنًا مع بداية انتشار العصر التكنولوجي الذي تلاشت فيه الحواجز بين المجتمعات فتمكنت من الانفتاح على ثقافات وأديان وأفكار وأيدولوجيات مختلفة, مما قد يولد أفكارًا جديدة ويهدد الأمن الفكري للأفراد (خليل، 2016). ويعتقد كثيرون أن مفهوم الأمن الفكري يتعلق فقط بالوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والإرهاب, إلا أن تضييق نطاق مفهوم الأمن الفكري واقتصاره على الوسطية والاعتدال ينقص من شمولية المفهوم؛ فهو أعمق من ذلك ويحمل كثيرًا من الأبعاد المتعلقة بسلوكيات الأفراد ومعتقداتهم وحياتهم اليومية. ويعرف المالكي (2006) الأمن الفكري على أنه "سلامة فكر الإنسان من الانحراف

أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني".

وفي دراسة Al-Osaimi and Al-Sufyani (2018) التي ناقشت الأدبيات ذات العلاقة بمفهوم الأمن الفكري عن المملكة العربية باللغة الإنجليزية، قسم الباحثون مفاهيم الأمن الفكري إلى عدة أبعاد, تشمل الفكر الإسلامي والانتماء الوطني والانتماء الثقافي والحوار وقبول الآخر والتفكير الإيجابي وحقوق الإنسان والمواطنة الصالحة. ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة (مثل، آل صقر،2019; المختن، 2020; فرج، 2020; والعنزي والزبون، 2015)، وجدت الباحثة مفاهيم وأبعاد مشتركة تتعلق بمفهوم الأمن الفكري، تتمحور في الأبعاد الدينية والوطنية والثقافية والاجتماعية.

ويقصد بالبعد الديني هنا: قدرة الفرد على التسامح، واحترام العقائد الأخرى، وقبول مبدأ الأديان المتعددة، والتحلي بالوسطية الإسلامية، وإبراز هوية الثقافة الإسلامية، ونبذ الإرهاب والتطرف والتعصب. ويرتبط البعد الوطني بقدرة الفرد على تبني قيم المجتمع وأخلاقياته، والمحافظة على الوطن واستقراره، وتقدير جهود الحكومة في توفير حياة كريمة، وتنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية، وحماية البيئة، والتعاون مع مؤسسات المجتمع والأفراد. أما البعد الثقافي, فيتمثل في فخر الفرد بالتراث الثقافي العربي والإسلامي والانتماء للهوية الثقافية السعودية، واحترام العلماء والمفكرين العرب والمسلمين، وحب التعرف على الثقافات المتعددة، والانفتاح على الترابط بين الثقافات المختلفة، والتفاعل الواعي. في حين يعني البعد الاجتماعي بالحفاظ على حقوق الإنسان، واحترام وجهات النظر والآراء المختلفة، وقضاء وقت الفراغ بشكل منتج، واحترام الناس، والحفاظ على الخصوصية، وتجنب السخرية، وحرية التعبير.

دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالأمن الفكري، لاحظت الباحثة تركيز كثير من الدراسات على دور المؤسسات التربوية (المدارس والجامعات) في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة الشباب في عديد من دول الوطن العربي التي تشدد على أهمية تبني المؤسسات التعليمية لإستراتيجيات قوية لتعزيز الأمن الفكري, بما يتناسب مع التحديات التي تواجهها المجتمعات الإسلامية. وعلى سبيل المثال، أثبتت دراسة الخزاعلة (2020) في الأردن أن درجة ترسيخ مفهوم الأمن الفكري من جانب المعلمين وأولياء الأمور لدى طلبة الثانوية العامة جاءت مرتفعة. في حين وجدت دراسة العنزي والزبون (2015) أن مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية يأتي بدرجة متوسطة، وأن درجة الصعوبات التي تواجه

تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة جاءت مرتفعة. وبالنسبة لوعي المعلمين بضرورة الأمن الفكري، أثبتت دراسة الشهوان (2018) وجود تباين في وعي المعلمين لأهمية دعم الوسطية وتعزيز الأمن الفكري. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الرمثي وصالح (2018) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور أعضاء هيئة التدريس في الدور التدريسي والبحثي والأنشطة الخدمية تبعًا للجامعة ولصالح الذكور.

وعن دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري، أوضحت دراسة AL-Hammad shahrani and (2020) أهمية دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري وتقديم الدعم الكامل للأسر، حيث أكدت أن معظم الأسر السعودية تؤدي دورًا تربويًا في تعزيز الأمن الفكري في النواحي الدينية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والفكرية. كما ركزت دراسة السبتي (2019) على أهمية دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري من خلال غرس حب العلم، والتنشئة الأسرية الصحيحة، وتعزيز ثقافة الحوار مع الأبناء، وتوعية الأبناء من الأضرار السلبية للإعلام.

كما أن دور الإعلام يأتي في توعية الأفراد بالأمن الفكري حيويًا, حيث ناقشت بعض الدراسات والبحوث دور الإعلام التربوي في تعزيز الأمن الفكري، وتوصلت إلى ضرورة وجود آلية وفق برامج متخصصة لتفعيل دور الإعلام في تدعيم الأمن الفكري والحوار الهادف لدى الشباب (جاد الحق، 2020). وفي هذا الإطار, شددت دراسة السبيعي (2013) على ضرورة الاهتمام بتشجيع النخب السعودية في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والشرعية والإعلامية والفكرية بتثقيف المجتمع من خلال تنظيم الندوات والحلقات العلمية عن الأمن الوطني.

دور المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري:

تحرص المملكة العربية السعودية، ممثلة في وزارة الداخلية، على بذل جهود كبيرة من أجل إرساء الأمن الفكري في المجتمع، ومحاربة التطرف بين الشباب السعودي، ونشر ثقافة الاحترام والوسطية. وتقوم الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية بدورها في التعامل بحزم مع كل ما يشكل تهديدًا لأمن الأفراد والوطن بكل مقوماته، من خلال تطبيق الأساليب الحديثة في التعامل مع الأزمات الأمنية والوطنية. إضافة إلى ذلك، يتم التعاون مع المؤسسات التعليمية والبحثية من خلال تشجيع الدراسات والبحوث العلمية وإنشاء مراكز البحث العلمي والكراسي العلمية، مثل كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري، وكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي، وإقامة الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بالأمن الفكري. كما يتم التركيز على تثقيف جميع فئات المجتمع ومعالجة النواحي الفكرية عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وإقامة الحملات التوعوية والإعلامية (الطريف، 2014).

الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية إلى محورين رئيسيين, هما:

1-المحور الأول: دراسات عن استخدامات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي.

2-المحور الثاني: دراسات حول الأمن الفكري ووسائل التواصل الاجتماعي.

أولاً: الدراسات التي تناولت استخدامات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي

هدفت دراسة Lyndon, Salman, and Hoe (2021) إلى البحث في أساليب تغيير وسائل التواصل الاجتماعي لثقافة التعبير في المملكة العربية السعودية, من خلال تطبيق أداة الاستبيان على عينة مكونة من 400 مفردة. وأكدت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين تكرار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتعبير السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأضافت أنه كلما ارتفع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأفراد، ارتفعت درجة التعبير عن الآراء. كما أثبتت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والترفيه، في حين لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكلٍّ من جمع المعلومات، والاتصال بالعائلة والأصدقاء، والأعمال التجارية، ومتابعة الأخبار الدولية حول المملكة العربية. وأخيرًا، أوضحت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومناقشة الرأي العام للقضايا المثيرة للجدل عبرها.

واستهدفت دراسة Alsahafi (2019) البحث في التأثيرات السياسية والاجتماعية لمشاركات الشباب في المملكة العربية السعودية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي من خلال إجراء مقابلات شخصية مع شباب سعوديين تتراوح أعمارهم بين 20 و35 عامًا لفهم كيفية إدراك الشباب السعودي للتأثيرات الاجتماعية والسياسية الناتجة عن مشاركتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأثبتت في نتائجها أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت الشباب على زيادة مستوى الشفافية وفضح المخالفات والتعبير عن الآراء وزيادة الوعي, كما ساعدت النساء على تحقيق الاستقلالية والمشاركة والتعبير عن آرائهن, وذلك عبر موقع تويتر.

أما دراسة آل سعود (2019), فقد تناولت البحث في كيفية إدراك الشباب السعودي للمضامين الإعلامية، كمقاطع الفيديو والصور والقصص الإخبارية والأفلام والتنبيهات الإخبارية، على وسائل التواصل الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة من 378 مفردة من منسوبي الجامعة. وأثبتت في نتائجها اعتماد المبحوثين بشكل كبير في التعرض للمضامين الإعلامية المختلفة على وسائل التواصل

الاجتماعي مقارنةً بوسائل الإعلام التقليدية. كما أثبتت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض النشط للمضامين الإعلامية على وسائل التواصل الاجتماعي، وإدراك الشباب لواقعهم الاجتماعي.

واهتمت دراسة الزهراني وسالم (2018) بالبحث في اتجاهات الشباب ودوافعهم للاعتماد على موقع تويتر في متابعة مضامين رؤية 2030. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالتطبيق على عينة بلغت 400 مفردة من الشباب والشابات في المملكة العربية السعودية. ووجدت في نتائجها أن 67٪ من المبحوثين يتناقشون مع الآخرين في جميع ما يتعرضون له في تويتر فيما يتعلق برؤية 2030. وفيما يتعلق التأثيرات الناتجة عن متابعة مضامين رؤية 2030 على تويتر، جاءت التأثيرات المعرفية، مثل معرفة أسس التحول الوطني السليم في المملكة، في المقدمة بنسبة 87٪، والتأثيرات السلوكية، مثل توجيه الجهات المختلفة بالمملكة إلى خلق فرص عمل للشباب, بنسبة 85٪، والتأثيرات الوجدانية، مثل متابعة مضامين الرؤية عبر تويتر بشكل يسهم في تصحيح الصورة الذهنية للمملكة, بنسبة 85,7٪. كما أوضحت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الشباب للأنشطة الخاصة بمضامين رؤية 2030، ومعدل استخدامهم لتويتر.

وحول علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالمشاركة المجتمعية في المجتمع السعودي, قامت دراسة الحربي (2018) باستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من طلاب السنة النهائية بالجامعة بلغ حجمها 400 مفردة. وأثبتت في نتائجها أن المشاركات الاجتماعية للشباب السعودي عبر وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى ممارسة النقد الاجتماعي داخل المجتمع السعودي. وجاءت الفروق في اتجاهات الشباب لصالح الفئة العمرية الأقل من 20 سنة، والفئة العمرية التي تتراوح بين 20 إلى أقل من 25 سنة.

كما اهتمت دراسة Alanazi (2017) بالبحث فيما إذا كان الشباب في المملكة العربية السعودية يفضلون الهاشتاق في منصة تويتر كقناة للعمل الجماعي (collective action), من خلال تطبيق الاستبيان على 322 من الشباب السعوديين وإجراء مقابلات شخصية مع 4 من الشباب. وأكدت نتائج الدراسة أن استخدام الهاشتاق يزيد من الوعي بعديد من القضايا بين الشباب السعودي، ويشجعهم على مشاركة المنشورات، ويعزز بيئة الارتباط فيما بينهم. كما أثبتت الدراسة أن الشباب يميلون لمشاركة منشورات الآخرين وتعليقاتهم، ويهتمون بانتقاء المحتوى الذي يتم نشره على تويتر مع مراعاة التأكد من مصداقية المعلومة عند نشر المحتوى. وبالنسبة للموضوعات السياسية، وجدت الدراسة أنها تستحوذ على اهتمام الشباب, خاصة المتعلقة بالأحداث المحلية في المملكة العربية السعودية، حيث يعبرون في كثير من الأحيان عن آرائهم الخاصة.

وفي نفس هذا الإطار, استهدفت دراسة Stanger, Alnaghaimshi, and Pearson (2017) البحث في كيفية تأثير العوامل الثقافية والدينية على مشاركات السعوديين المقيمين خارج المملكة العربية السعودية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتمت الدراسة من خلال إجراء مجموعة من المقابلات الشخصية مع 26 مفردة من الطلبة السعوديين المقيمين خارج المملكة العربية السعودية (9 من الذكور و18 من الإناث). وأظهرت النتائج أن الديناميكيات السلوكية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي تعكس قيم ومعايير ثقافتهم الوطنية ودينهم، أي يؤثر عاملا الدين والثقافة الوطنية السعودية على كيفية تفاعل الشباب السعودي عبر وسائل التواصل الاجتماعي رغم الانفتاح المتوفر لديهم على هذه المنصات. ويقوم كثير من الشباب في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي بتمثيل هويتهم الوطنية في مناقشاتهم وطرح أفكارهم، وفي مشاركاتهم لأمورهم الشخصية أيضًا. كما أثبتت الدراسة أن المحتوى الديني يعد من أهم أشكال المحتوى التي يفضل المبحوثون مشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لأنه يتوافق مع القيم الجماعية والإسلامية في المملكة العربية السعودية.

بالنسبة لدراسة التويجري (2017), فقد استهدفت الكشف عن أنماط تعرض الشباب السعودي للإعلام الجديد والإشباعات المتحققة منها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالتطبيق على عينة بلغ عددها 493 مفردة من الشباب السعودي. وأكدت في نتائجها أن أهم دوافع تعرض الشباب السعودي لوسائل الإعلام الجديد تتمثل في الدوافع المعرفية للاطلاع والتعرف على الأخبار والمعلومات، يليها الدوافع الوجدانية، ثم الدوافع الشخصية، وأخيرًا الدوافع الاجتماعية. أما بالنسبة للإشباعات، فقد أوضحت الدراسة أن الشباب السعودي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للاستفادة من المعلومات، واكتساب المعارف والخبرات، والتعرف على ثقافات مختلفة, إلى جانب الحصول على المتعة والترفيه، والتخلص من الإحساس بالوحدة والملل والضيق.

ثانيًا: الدراسات التي تناولت الأمن الفكري ووسائل التواصل الاجتماعي

هدفت دراسة المختن (2020) إلى البحث في التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن المجتمعي في دولة الإمارات. واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان بالتطبيق على عينة تكونت من 100 مفردة. وأثبتت وجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحقيق الأمن السياسي، مثل الحفاظ على الكيان السياسي للدولة والإجماع الوطني، وتعميق مفهوم الانتماء للوطن، والاعتدال الفكري, وعدم انتهاك قوانين الدولة. وأضافت النتائج وجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحقيق الأمن الاقتصادي، مثل تطوير القدرات والمهارات من خلال برامج التعلم والتأهيل، والعمل على تحسين ظروف المعيشة، وخلق فرص عمل، وفتح المجال لممارسة العمل الحر، وتوفير أسباب العيش الكريم. وحول البعد النفسي، وجدت الدراسة علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وتحقيق الأمن النفسي، مثل استغلال المناسبات الوطنية التي تسهم في تعميق الانتماء، وزيادة الإحساس الوطني بإنجازات الوطن واحترام تراثه، وبث الروح المعنوية من خلال مؤسسات التوجيه المعنوي. وبالنسبة للبعد الديني، أكدت الدراسة وجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحقيق الأمن الديني، مثل غرس الثوابت الدينية الصحيحة، ومراعاة حرية الأقليات، وترسيخ مفاهيم العيش المشترك، واحترام المعتقد الديني. أما حول البعد الثقافي والفكري، فقد وجدت الدراسة علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحقيق الأمن الثقافي والفكري، مثل احترام الفكر والإبداع الفردي، والحفاظ على العادات الحميدة والتقاليد الموروثة.

كذلك اهتمت دراسة فرج (2020) برصد دور الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات الجامعة في المملكة العربية السعودية, حيث تكونت العينة من 340 طالبة من مختلف التخصصات مستخدمة أداة الاستبيان. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإعلام الجديد يسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات بدرجة مرتفعة. وعلى سبيل المثال، ترى طالبات الجامعة أن الإعلام الجديد يساعد على الانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى، ويعزز ثقافة الحوار الهادف، ويسهم في توعيتهن بمخاطر الأمن الفكري، وتأصيل الفكر السليم، وغرس مفاهيم الحب والدفاع والمسئولية تجاه الوطن، وتوعيتهن حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كما يشجعهن على تنمية روح التسامح.

أما دراسة Ahmed and Gad (2019), فقد هدفت إلى تحديد العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والأمن الفكري (البعد الاجتماعي والديني والسياسي والاقتصادي) بين طلبة الخدمة الاجتماعية ممن لديهم صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي ويقومون بالمشاركة عبر هذه المنصات بجامعة حلوان في مصر. وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات, حيث بلغ حجم العينة 145 مفردة (26 من الإناث، و118 من الذكور). وأثبتت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأمن الفكري في جميع الأبعاد لطلاب وطالبات الخدمة الاجتماعية يعد متوسطًا. كما أوضحت وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب (ذكور وإناث) في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بالبعد الديني والسياسي والاقتصادي للأمن الفكري لصالح الذكور. ولم تجد الدراسة فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب (ذكور وإناث) في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على البعد الاجتماعي. وأضافت النتائج أن الطلاب الذكور يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بصورة أكبر للتعبير عن القضايا السياسية والدينية والاقتصادية، وأنهم أكثر تأثرًا من نظرائهم الإناث فيما يتعلق بالموضوعات السياسية والاقتصادية المطروحة على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر.

واهتمت دراسة آل صقر (2019) بالبحث في العلاقة بين استخدام الإعلام الجديد ودعم الأمن الفكري, من خلال أداة استبيان ُطبقت على عينة تكونت من 600 مفردة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-35 عامًا في مختلف دول الخليج, مثل الإمارات والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والبحرين. وأكدت الدراسة في نتائجها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة الاستخدام المرتفع للإعلام الجديد, مثل مواقع التواصل الاجتماعي والصحف الإلكترونية ومواقع الراديو والتليفزيون ووكالات الأنباء, وارتفاع مستوى الوعي الفكري لدى المبحوثين (مفهوم وأهمية الأمن الفكري). وأضافت أن 80٪ من الشباب يقومون بالمشاركة في وسائل الإعلام الجديد, وأن 75,48٪ من الشباب لديهم اتجاه مؤيد لخطورة تأثير وسائل الإعلام الجديد على الأمن الفكري.

وحول الحوار والأمن الفكري, استهدفت دراسة Al-Khaza'leha (2019) التعرف على مدى وعي طلاب الجامعات في دولة الإمارات بثقافة الحوار وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري لديهم. وتكونت العينة من 494 طالب (235 من الذكور و259 من الإناث) باستخدام أداة الاستبيان. وأكدت النتائج ارتفاع الوعي بثقافة الحوار لدى الطلاب نظرًا لعدة أسباب, منها ممارسة الأسرة لثقافة الحوار بالمنزل، وإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري وثقافة الحوار وتجنب العصبية، ودور المعلمين في حث الطلبة على استخدام الحوار لتعزيز الأمن الفكري وتحسين المجتمع. كما أكدت النتائج عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الوعي الفكري لطلبة الجامعة.

واهتمت دراسة حنيف (2018) بالبحث في تأثير استخدام تطبيقات الإعلام الجديد على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي. وتم استخدام المنهج الوصفي واستمارة الاستبيان بالتطبيق على عينة من 1058 مفردة من طلبة جامعة الملك عبدالعزيز. وقامت الدراسة بالبحث في العلاقة بين معدل استخدام الطلبة للإعلام الجديد، والتأثيرات الناتجة الخاصة بالأمن الفكري؛ منها التأثيرات المعرفية (مثل تكوين رأي حول قضية ما، والإسهام في التعرف على ثقافة الآخرين)، والتأثيرات الوجدانية (مثل إسهام التطبيقات في نشر الشائعات حول رجال الدولة، والانزعاج عند رؤية محتوى مسيء للآداب)، والتأثيرات السلوكية (مثل الإسهام من خلال التطبيقات في الرد على الشائعات حول موضوع ما وتوفير التطبيقات لحرية التعبير عن الرأي). وجاءت النتيجة لتؤكد وجود علاقة طردية ضعيفة بين معدل استخدام الطلبة للإعلام الجديد والتأثيرات ككل. ومما يلفت الانتباه أن الدراسة أثبتت وجود علاقة عكسية ضعيفة بين استخدام الطلبة للإعلام الجديد ومفهوم الأمن الفكري، لذا من المهم البحث بدقة في مفهوم الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، وماهية استخداماتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كما استهدفت دراسة القواعير (2016) الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الأمن الفكري, من خلال استخدام أداة الاستبيان بالتطبيق على عينة من طالبات كلية إربد في الأردن بلغ عددها 225 طالبة. وأكدت نتائج الدراسة تفاوت موافقة عينة البحث على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الفكري لدى الطالبات, حيث جاء في المرتبة الأولى "نشر الشائعات المغرضة بالأشخاص والانتماء الوطني"، يليها "الإفراط في الاستخدام والإدمان"، ثم "تسهيل تبادل الأفكار والمعلومات حول العالم بشكل مباشر"، وجاء في المرتبة الأخيرة "المحافظة على الملكية الفكرية للأفراد".

وفيما يتعلق بالتأثيرات الاتصالية, هدفت دراسة بكير (2016) إلى البحث في أهم التأثيرات الاتصالية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري كما تراها النخب السعودية. وتكونت عينة الدراسة من 250 مفردة باستخدام أداة الاستبيان بالتطبيق على النخب السعودية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية والإعلاميين ودعاة الدين. وأكدت الدراسة في نتائجها وجود علاقة بين دوافع استخدام النخب السعودية الهادفة، مثل الحصول على معلومات ومناقشة موضوعات الأمن الفكري، وكذلك الطقوسية، مثل الهروب من روتين الحياة والتسلية وتمضية الوقت، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة من جهة ومستوى الأمن الفكري لديهم من جهة أخرى. كما أوضحت الدراسة وجود علاقة بين التأثيرات الاتصالية (التفاعل الاجتماعي) الناتجة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ومستوى الأمن الفكري لدى المبحوثين. وأشارت النتائج إلى أن التفاعل الاجتماعي, وهو التفاعل المباشر مع الآخرين عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل تبادل الأفكار والآراء فيما يتعلق بالأمن الفكري, يعد أمرًا محمودًا, حيث يوفر تدعيم حوار الشباب عبر هذه المنصات البيئة المريحة للشباب والشابات للتعبير عن آرائهم وتعلم الحوار الصحي ونشر الأفكار الصحيحة.

كما اهتمت دراسة السبيعي (2013) بالبحث في دور وسائل الإعلام الجديد, مثل اليوتيوب والمدونات وتويتر, في تعزيز الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية مستخدمة المنهج الوصفي وأدة الاستبيان بالتطبيق على عينة من بعض النخب السعودية في المجتمع في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والشرعية والإعلامية, تكونت من 184 مفردة. وأظهرت النتائج تراوح دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري من دور ضعيف إلى قوي. وأضافت عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين استخدام النخب السعودية لوسائل الإعلام الجديد وآرائهم تجاه مدى إسهام الإعلام الجديد في تعزيز مقومات الأمن الوطني.

التعليق على الدراسات السابقة:

1- من خلال استعراض الأدبيات التي تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في مشاركة الشباب العربي والسعودي, نجد أن كثيرًا من الدراسات اهتمت بمناقشة الدور المهم لوسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الشباب من خلال تعريفهم بالقضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والوطنية الشائعة, حيث أكدت الدراسات أن الشباب يقومون عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالمشاركة والتفاعل مع الأحداث (الزهراني وسالم، 2018)، والتعبير ومناقشة القضايا المتعلقة بالرأي العام (Lyndon, Salman, and Hoe, 2021)، وممارسة النقد الاجتماعي (الحربي، 2018). كما تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي السياسي للشباب وإدراكهم لواقعهم الثقافي والاجتماعي (آل سعود، 2019; Alsahafi, 201 ;Alanazi, 2017)، وتشكيل اتجاهاتهم المعرفية (التويجري، 2017).

2- بالنسبة للمحور الثاني، تناولت الدراسات السابقة العلاقة بين معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الأمن الفكري في الوطن العربي، مثل مصر (Ahmed & Gad, 2019) والأردن (القواعير، 2016)، ودول الخليج، كالإمارات (المختن، 2020) والمملكة العربية السعودية (فرج، 2020).

3- أكدت الدراسات السابقة أهمية توعية الشباب، حيث أوضحت أن مستوى وعي الشباب بالأمن الفكري يتفاوت من متوسط إلى مرتفع. لذا من المهم أن تركز هذه الدراسة على مدى معرفة الشباب الجامعي السعودي بمصطلح الأمن الفكري وأبعاده، مع تحديد أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في تعزيزه.

4- تناولت دراسة بكير (2016) والسبيعي (2013) دور النخب السعودية عبر وسائل التواصل الاجتماعي, فشددت على ضرورة تفعيل دور النخب من خلال المشاركة المجتمعية بموضوعات لها علاقة بالأمن الوطني والفكري. وهو ما يجعلنا نتساءل عن فئات المجتمع الأخرى، كالشباب الجامعي، وأهمية دورهم في التأثير على مستوى الأمن الفكري لدى الأفراد.

5- رغم أن بعض الدراسات بحثت في فئة الشباب وعلاقة استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي بتعزيز الأمن الفكري لديهم، سواء كانوا طالبات (فرج، 2020)، أو طلبة خدمة اجتماعية (Agmed & Gad, 2019)، أو طلبة الجامعة بمختلف التخصصات (حنيف، 2018)، فإن معظم هذه الدراسات ناقشت أهمية وسائل التواصل الاجتماعي كأداة تُستخدم في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي. وانطلاقًا من ذلك, تستهدف الدراسة الحالية البحث في كيفية اسهام الشباب الجامعي السعودي في تعزيز الأمن الفكري كمسئولين في المجتمع من خلال أنشطتهم التفاعلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

6- اعتمدت جميع الدراسات السابقة التي بحثت في علاقة معدل استخدام واعتمادية الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي بتعزيز الأمن الفكري على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان. من هنا, جاءت هذه الدراسة باستخدام المنهج النوعي والمقابلات الشخصية للبحث في مدى قيام الشباب الجامعي السعودي بالاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري بصفتهم مسئولين في المجتمع.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

تعرف الباحثة مصطلحات الدراسة على النحو التالي:

الشباب الجامعي السعودي:

هم الشباب الجامعي من الجنسين (الذكور والإناث) في المرحلة العمرية من 18-25 عامًا، في المملكة العربية السعودية.

وسائل التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة من التطبيقات التي تمكن الأفراد من إرسال المضامين المختلفة وتبادلها، كالصور ومقاطع الفيديوهات والنصوص والتسجيلات الصوتية، بطريقة تفاعلية بغرض تبادل المعلومات والأخبار وإبداء الرأي. ويمكن تحديد الأمثلة الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي في كل من تويتر واليوتيوب والإنستقرام والسناب شات والواتس آب والتيك توك وكلوب هاوس.

الأمن الفكري:

تعرف الباحثة الأمن الفكري بأنه تحقيق الطمأنينة على سلامة الفكر من المعتقدات والانحرافات الفكرية, والتحلي بالوسطية والاعتدال، واحترام الأديان المتعددة، والفخر بتراث الوطن، والتفاعل الرشيد مع الثقافات الأخرى، والمحافظة على الوطن واستقراره، وتمثيله على أكمل وجه، واحترام الناس وقبول الرأي الآخر.

المؤسسات الاجتماعية:

يُقصد بها المنظمات من جماعات أو أفراد تقوم بأدوار تسهم في خدمة المجتمع والأفراد والتأثير على الشباب الجامعي في مجالات عديدة، مثل المجالات الدينية والاجتماعية والوطنية والثقافية. وتتحدد أهم المؤسسات الاجتماعية في كل من الأسرة، والتعليم (المدارس والجامعات)، والمسجد، ووسائل الإعلام التقليدية (مثل الصحف والراديو والتلفاز)، ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك بعض الشخصيات المؤثرة والمشهورة، والنخب الاجتماعية (أعضاء هيئة التدريس والإعلاميين ودعاة الدين).

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن مجموعة التساؤلات التالية:

1-ما أهم منصات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب الجامعي السعودي؟

2-ما مدى إدراك الشباب الجامعي السعودي لمفهوم الأمن الفكري وأبعاده المختلفة؟

3- ما أبرز المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن توعية الأفراد بالأمن الفكري؟ وما مدى استفادة الشباب الجامعي السعودي منها في تعزيز الأمن الفكري لديهم؟

4-ما الأنشطة التفاعلية التي يؤديها الشباب الجامعي السعودي فيما يتعلق بالأمن الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

استخدمت الدراسة منهج البحث النوعي، الذي يهتم بوصف الواقع وصفًا دقيقًا ويعبر عنه تعبيرًا كيفيًا (عبيدات، كايد، وعدس، 2009). ويتم توظيف المنهج الكيفي للتفسير والفهم المتعمق لظواهر الاتصال والإعلام, وهو مرتبط بفهم العلاقات والسياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالظاهرة المراد دراستها. وتعتمد المقابلات الشخصية على الاتصال المباشر بين الباحث والمبحوثين، وتسمح للباحث بدراسة المبحوثين بشكل عميق من خلال نقل خبراتهم والتفاعل مع الظاهرة المدروسة (حدادي، 2019).

اعتمدت الباحثة على المقابلات شبه البنائية في طرح الأسئلة من خلال طرح الأسئلة المغلقة والمفتوحة والأسئلة الإضافية التي يمكن أن تُستجد أثناء الحوار. وتم استخدام برنامج الزووم لإجراء المقابلات عن طريق الفيديو، حيث تراوحت مدة كل مقابلة بين 40-55 دقيقة. وتم تسجيل سلوكيات المبحوثين من خلال ملاحظة الإشارات غير اللفظية، مثل نبرات الصوت وتعبيرات الوجه، للتحقق من صدق المعلومات. والتزمت الباحثة بالحياد دون المشاركة أو إبداء الرأي أثناء المقابلة أو أثناء تحليل النتائج.

مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي السعودي من الذكور والإناث المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي من مختلف المراحل الدراسية الذين تتراوح أعمارهم بين 18-24 عامًا.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من خلال أسلوب العينة العمدية. وتكونت العينة من 20 طالبًا وطالبة (10 من الذكور و10 من الإناث) من جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية، من مختلف التخصصات والمراحل الدراسية (يوضح جدول رقم

(1) الخصائص العامة لعينة الدراسة). كما تم استخدام عينة الشبكة, حيث قام المبحوثون باقتراح طلبة آخرين في الجامعة لإجراء المقابلات.

ووفقًا لـ Guest, Bunce, and Johnson (2006)، فإن حجم العينة المستهدفة عند إجراء المقابلات يمكن أن يتراوح بين 6 و12 شخصًا، في حين يقترح آخرون أنه يمكن التوقف عن إجراء المقابلات عندما يشعر الباحث أن أهداف الدارسة والإجابة عن التساؤلات قد حققت مرادها. لذلك قامت الباحثة بالاستمرار في إجراء المقابلات بغرض التعمق في التحليل والحصول على عينة أكثر تنوعًا، والتبحر في دراسة ظواهر البحث ومفاهيمه. وتوقفت الباحثة بعد إجراء20 مقابلة، بعدما استشعرت أنها حققت أهداف البحث.

جدول رقم (1) خصائص عينة الدراسة

البيانات الشخصية		ك	%
العمر	19	3	15
	20	3	15
	21	3	15
	22	3	15
	23	4	20
	24	4	20
	الإجمالي	20	100
السنة الجامعية	مستجد	3	15
	السنة الثانية	6	30
	السنة الثالثة	5	25
	السنة الرابعة	2	10
	السنة الأخيرة/ التخرج	4	20
	الإجمالي	20	100
الكلية	مستجد	3	15
	كلية الآداب	3	15
	كلية الاقتصاد والإدارة	2	10
	كلية الاتصال والإعلام	3	15
	كلية التمريض	1	5
	كلية الحاسبات وتقنية المعلومات	1	5
	كلية الحقوق	2	10
	كلية العمارة والتخطيط	1	5
	كلية العلوم	2	10
	كلية طب الأسنان	2	10
	الإجمالي	20	100

إجراءات المقابلة:

اهتمت الباحثة, قبل إجراء كل مقابلة، بتأكيد طوعية مشاركة المبحوثين, وأن المقابلات سوف يتم تسجيلها وتحويلها إلى نصوص، مع تدوين الملاحظات أثناء المقابلة. كما أوضحت أنه لن يتم جمع معلومات شخصية عن المبحوثين أو الإفشاء عن شخصياتهم حرصًا على خصوصياتهم، وأنه يحق للمبحوث الانسحاب من المقابلة في أي وقت يشاء.

الإطار الزمني لجمع البيانات:

تم إجراء المقابلات الشخصية خلال شهري يونيو ويوليو من عام 2021.

تصميم الدراسة وأدوات جمع البيانات وتحليلها:

تم تصميم أسئلة المقابلة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، كما تم عرضها على ثلاثة محكمين متخصصين في مجال الاتصال والإعلام لتحكيمها، وتم تعديلها بناءً على ملاحظاتهم.

للإجابة عن تساؤل الدراسة الأول، تم سؤال المبحوثين عن أهم منصات التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها بشكل يومي، ومتوسط الوقت الذي يقضونه في استخدامها يوميًا.

بالنسبة لتساؤل الدراسة الثاني، تم سؤال المبحوثين عن مفهوم الأمن الفكري ومدى معرفتهم به من قبل, وما تعريفهم له. كما طلبت الباحثة من المبحوثين اختيار كل ما هو أقرب لتعريف الأمن الفكري. واحتوى كل اختيار على بعد من أبعاد الأمن الفكري (البعد الديني والوطني والثقافي والاجتماعي) لمعرفة مدى إدراك الشباب الجامعي لأبعاده.

أما تساؤل الدراسة الثالث، فقد تم سؤال المبحوثين عن أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في تعزيز الأمن الفكري, وكيف استفادوا من هذه المؤسسات في تعزيز كل بعد من أبعاد الأمن الفكري الموضحة في الدراسة.

بالنسبة لسؤال الدراسة الرابع، تم سؤال المبحوثين عن الأنشطة التي يقومون بها عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الأمن الفكري لدى الآخرين في كل بعد من أبعاده، كما تم طرح ثمانية مواقف تحدث بشكل مستمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي (يمثل كل موقفين بُعدا من أبعاد الأمن الفكري), مع رصد ردود أفعال المبحوثين من خلال أنشطتهم التفاعلية عبر هذه المنصات. وتم سؤال المبحوثين أيضًا عن ردود أفعالهم بشكل عام تجاه المواقف المرتبطة بالتعدي على الأمن الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أخيرًا، اخُتتمت المقابلة بالأسئلة الديموغرافية التي اهتمت بالتعرف على خصائص المبحوثين, مثل الجنس والعمر والمرحلة الدراسية والتخصص في الجامعة.

نتائج الدراسة:

أولاً: أهم منصات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثون

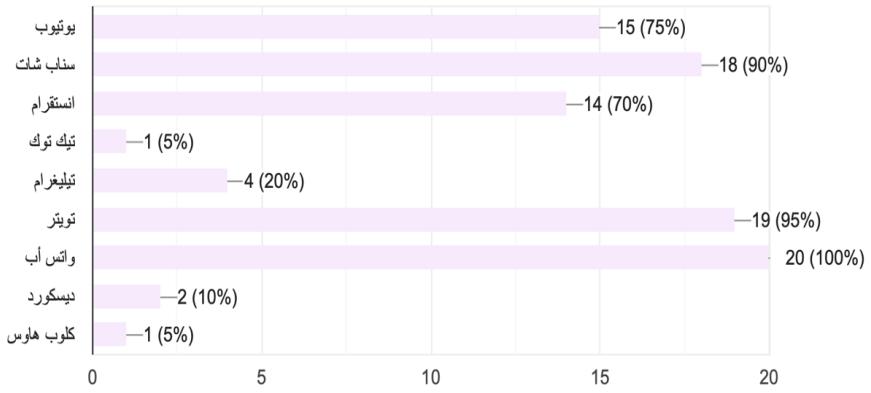

شكل رقم (1) يوضح التوزيع النسبي لاستخدامات المبحوثين لوسائل التواصل الاجتماعي

يوضح الشكل رقم (1) أهم منصات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثون بشكل يومي؛ فجاء "الواتس آب" في مقدمتها بنسبة (100%)، ثم "تويتر" بنسبة (95%), و"السناب شات" بنسبة (90%)، يلي ذلك "اليوتيوب" بنسبة (75%) و"الإنستقرام" بنسبة (70%)، ثم "التيليقرام" بنسبة (20%)، فـ "ديسكورد" بنسبة (10%)، وأخيرًا "التيك توك" و"كلوب هاوس" بنسبة (5%) لكل منهما.

- متوسط الوقت الذي يقضيه المبحوثون في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم:

جدول رقم (2) يوضح التوزيع النسبي لمتوسط الوقت الذي يقضيه المبحوثون في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

متوسط الوقت الذي يقضيه المبحوثون في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي		ك	%
العمر	31 دقيقة – أقل من ساعتين	2	10
	ساعتان- أقل من 6 ساعات	8	40
	6 ساعات- أقل من 12 ساعة	9	45
	12 ساعة أو أكثر	1	5
	الإجمالي	20	100

يوضح الجدول رقم (2) متوسط الوقت الذي يقضيه المبحوثون في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم؛ فكان "من 6 ساعات لأقل من 12 ساعة" في المقدمة بنسبة (45%)، ثم "من ساعتين لأقل من 6 ساعات" بنسبة (40%)، يلي ذلك "من 31 لأقل من ساعتين" بنسبة (10%)، وأخيرًا "12 ساعة أو أكثر" بنسبة (5%).

ثانيًا: مدى إدراك الشباب الجامعي السعودي لمفهوم الأمن الفكري وأبعاده المختلفة

- **مفهوم الأمن الفكري:**

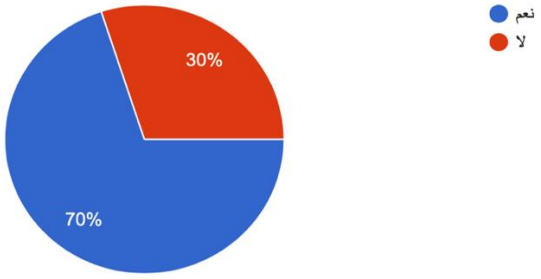

شكل رقم (2) يوضح مدى إدراك المبحوثين لمفهوم الأمن الفكري

تشير بيانات الشكل رقم (2) إلى مدى معرفة المبحوثين بمفهوم الأمن الفكري؛ فأجاب أغلبهم (14 مبحوثًا) بـ "نعم" وذلك بنسبة (70%)، في مقابل (30%) أجابوا بـ "لا". ومن بين الذين أجابوا بـ "نعم"، أفاد خمسة مبحوثين أنهم سمعوا بمفهوم الأمن الفكري لكنهم لا يعرفون معناه.

بالنسبة للمبحوثين الذين لم يسمعوا بمفهوم الأمن الفكري, فقد رأوا أن المفهوم يتجه نحو الحقوق الفكرية, وأن هناك جهات تحفظ حقوق الأفراد الفكرية عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. في حين اتفق كثير من المبحوثين على أن الأمن الفكري يعني سلامة الفكر من التطرف والانحراف والمحافظة على الأفراد من تأثير الأفكار الدخيلة من ثقافات أخرى، حيث ذكر أحد المبحوثين أن الأمن الفكري هو "تكوين أساسيات فكرية مانعة لكل شيء هدام", وأكدت إحدى المبحوثات أن الأمن الفكري هو "ضبط الأفكار السليمة لدى الأشخاص، حيث يقوم ذوي الأمن الفكري العالي بموازنة أفكارهم, مع تنقية كل الأفكار التي تنتقل إليهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي, سواء كانت مغلوطة أو صحيحة، مثل الحريات المبالغ فيها أو الانسلاخ من الدين والعادات والتقاليد والأسرة.

- **مدى إدراك المبحوثين لأبعاد الأمن الفكري:**

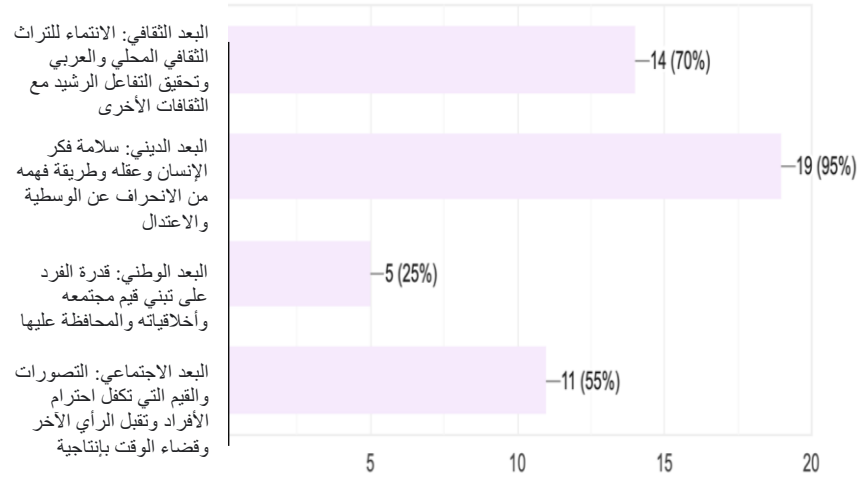

شكل رقم (3) يوضح مدى معرفة المبحوثين بمختلف أبعاد الأمن الفكري

يوضح الشكل (3) أن معظم المبحوثين يميلون في استيعابهم لمفهوم الأمن الفكري للبعد الديني بنسبة (95%), الذي يمثل سلامة فكر الإنسان وعقله وطريقة فهمه من الانحراف عن الوسطية والاعتدال، ثم البعد الثقافي بنسبة (70%), حيث يشمل الانتماء للتراث الثقافي المحلي والعربي وتحقيق التفاعل الرشيد مع الثقافات الأخرى، يلي ذلك البعد الاجتماعي بنسبة (55%), الذي يحمل التصورات والقيم التي تكفل احترام الناس وتقبل الرأي الآخر وقضاء الوقت بإنتاجية، وأخيرًا البعد الوطني بنسبة (25%) الذي يمثل قدرة الفرد على تبني قيم مجتمعه وأخلاقياته والمحافظة عليها.

ثالثًا: أبرز المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن توعية الأفراد بالأمن الفكري ومدى استفادة المبحوثين منها

- **دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري:**

شكل رقم (4) يوضح وجهة نظر المبحوثين حول أبرز المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن الأمن الفكري

يوضح الشكل رقم (4) أبرز المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن الأمن الفكري من وجهة نظر المبحوثين؛ فجاءت الأسرة في المقدمة بنسبة (95%)، يلي ذلك التعليم (المدارس والجامعات) بنسبة (85%)، ثم وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (75%)، فالنخب الاجتماعية بنسبة (60%)، ثم الشخصيات المؤثرة بنسبة (55), ووسائل الإعلام التقليدية بنسبة (50%)، وأخيرًا المسجد بنسبة (35%). وتحدث بعض المبحوثين عن دور الأصدقاء في تعزيز الأمن الفكري لديهم، كما أكدوا أهمية دور الفرد ذاته في تعزيز الأمن الفكري باعتبار ذلك مسئولية شخصية. وأشاروا إلى دور بعض المؤسسات الأخرى، مثل مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال والأمن الفكري ومركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

-أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تعزيز الأمن الفكري لدى المبحوثين:

البعد الديني:

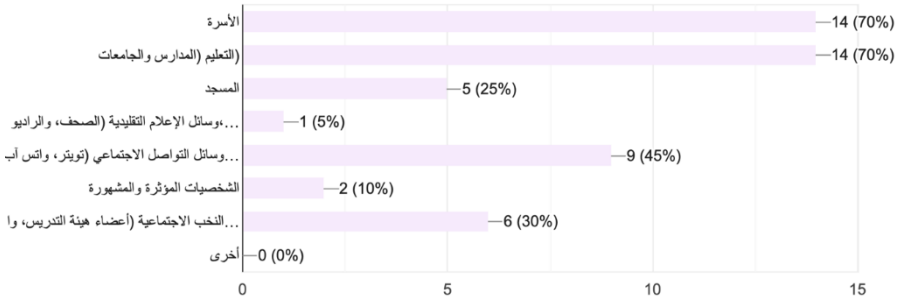

شكل رقم (5) يوضح أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تفهم المبحوثين للبعد الديني

يوضح الشكل رقم (5) أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تفهم المبحوثين للبعد الديني الخاص بمفهوم الأمن الفكري؛ فجاءت الأسرة والتعليم في المقدمة بنسبة (70%) لكل منهما، يلي ذلك وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (45%)، ثم النخب الاجتماعية بنسبة (30%)، وأخيرًا وسائل الإعلام التقليدية بنسبة (5%).

البعد الوطني:

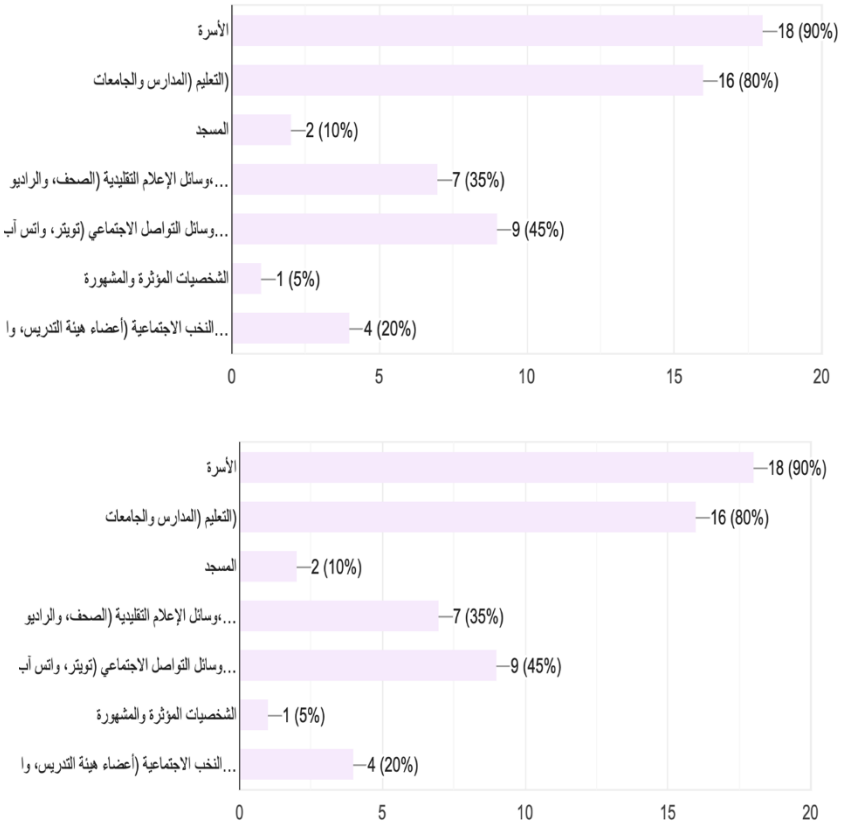

شكل رقم (6) يوضح أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تفهم المبحوثين للبعد الوطني

يوضح الشكل رقم (6) أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تفهم المبحوثين للبعد الوطني الخاص بمفهوم الأمن الفكري؛ فجاءت الأسرة في المقدمة بنسبة (90%)، يلي ذلك التعليم بنسبة (80%)، ثم وسائل التواصل الاجتماعي

بنسبة (45%)، ثم وسائل الإعلام التقليدية بنسبة (35%)، وأخيرًا الشخصيات المؤثرة بنسبة (5%).

البعد الثقافي:

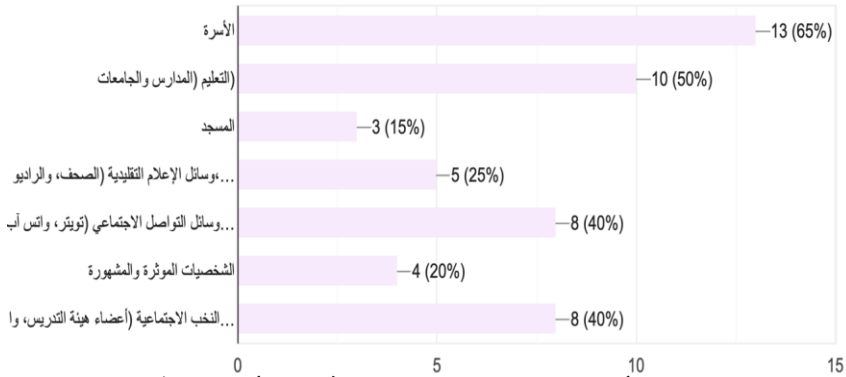

شكل رقم (7) يوضح أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تفهم المبحوثين للبعد الثقافي

يوضح الشكل رقم (7) أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تفهم المبحوثين للبعد الثقافي الخاص بمفهوم الأمن الفكري؛ فجاءت الأسرة في المقدمة بنسبة (65%)، يلي ذلك التعليم بنسبة (50%)، ثم وسائل التواصل الاجتماعي والنخب الاجتماعية بنسبة (40%) لكل منهما، وأخيرًا المسجد بنسبة (5%)

البعد الاجتماعي:

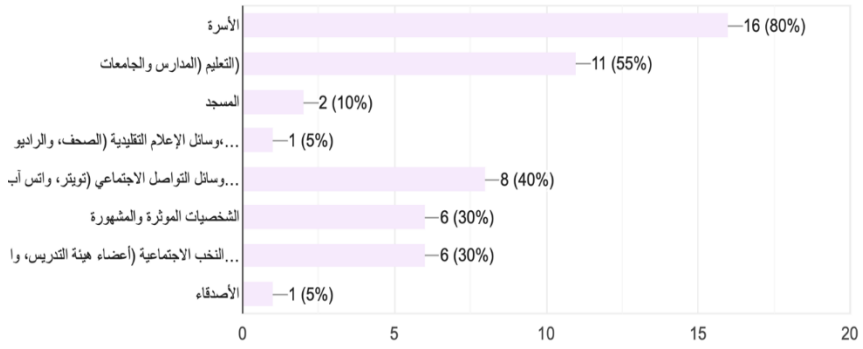

شكل رقم (8) يوضح أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تفهم المبحوثين للبعد الاجتماعي

يوضح الشكل رقم (8) أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أسهمت في تفهم المبحوثين للبعد الاجتماعي المتعلق بمفهوم الأمن الفكري؛ فجاءت الأسرة في المقدمة بنسبة (80%)، يلي ذلك التعليم بنسبة (55%)، ثم وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (40%)، والشخصيات المؤثرة والمشهورة والنخب الاجتماعية بنسبة (30%) لكل منهما، وأخيرًا وسائل الإعلام التقليدية بنسبة (5%).

رابعًا: الأنشطة التفاعلية التي يؤديها المبحوثون فيما يتعلق بالأمن الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي

-البعد الديني: الدين الإسلامي الوسطي.. واحترام الأديان الأخرى

بصفة عامة، يميل معظم المبحوثين إلى عدم التطرق للأمور الدينية, حيث يعتبرون أنفسهم غير مؤهلين لذلك فيسندون هذه الموضوعات إلى أهل العلم والمتخصصين, ويكتفون بمجرد عمل إعجاب أو نشر بعض الاقتباسات الدينية والأحاديث والأدعية التي تظهر سماحة الإسلام ويسره ورحمة الله بجميع البشر. وعن مدى تأكد المبحوثين من صحة الأحاديث قبل نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أوضح بعضهم أنهم لا يميلون إلى نشر الأحاديث لأنها قد تكون ضعيفة أو غير صحيحة, في حين أكد معظمهم أنهم يحرصون على التأكد من مضمون الرسائل التي تتضمن أحاديث دينية قبل نشرها عن طريق بعض المواقع الإلكترونية، مثل موقع ابن باز وابن عثيمين ـ رحمهما الله ـ وموقع الدرر السنية. وإذا تأكدوا من ضعف سند الحديث أو عدم صحته، يقوم بعضهم بالتواصل مع صاحب الرسالة لتصحيح معلوماته عن طريق إرسال رسالة خاصة له. وهنا ذكر أحد المبحوثين:

موضوع خطير... للأسف ينشر عديد من المستخدمين كثيرًا من الأحاديث المغلوطة عبر الواتس آب وتويتر والتيك توك، لذا أحاول قدر المستطاع التأكد من صحة الأحاديث قبل نشرها من خلال مواقع موثوقة. وفي هذا الإطار, أبحث عن مدى قوة الحديث وصحة سنده، حتى لا أسهم في نشر أحاديث مغلوطة أو ضعيفة. وإذا كان الحديث ضعيفًا, أقوم بالتواصل مع الشخص نفسه لتنبيهه. وقد حدث أن نبهني أحد الأشخاص بضعف أحد الأحاديث التي قمت بنشرها، فاعتذرت وحذفت المنشور، ونوهت بذلك لمتابعيني وللشخص الذي أرسل لي الرسالة عبر الواتس آب.

على الجانب الآخر، يحاول عدد قليل من المبحوثين تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام عن طريق كتابة تعليقات تحت بعض المنشورات الدينية الخاطئة، أو التي تحث على العدوانية وتنم عن فهم خاطئ للدين. ويقوم بعضهم بإعادة نشر فيديوهات ومناقشات لبعض علماء الدين الإسلامي جديري الثقة في المملكة العربية السعودية ردًا على بعض الأمور الخاطئة المنتشرة عن الإسلام. وهنا ذكر أحد المبحوثين:

يتابع حسابي في تويتر كثير من الأفراد من مختلف الدول والأديان، وأحرص من خلاله على تصحيح بعض المعتقدات الخاطئة عن ديننا الإسلامي الحنيف, حيث إن كثيرًا منهم يعتقدون أن ديننا مجرد دين إرهاب وتشدد، لذا أقوم بالرد على الموضوعات الخاطئة عن الدين وتصحيح ما تتضمنه من معلومات مغلوطة من خلال إعادة تغريد المنشورات الخاصة بعلمائنا الأفاضل مع تدعيمها بأدلة صحيحة من القرآن والسنة في محاولة لتصحيح مفاهيم الأفراد في الخارج عن الإسلام دون تعصب أو تنفير, بحيث يتقبلها الطرف الآخر بسهولة.

وأكدت إحدى المبحوثات أيضًا أنها تقوم باستخدام حساب من حساباتها الوهمية في نشر قصص تدل على سماحة الدين ومناقشة أمور الإسلام مع غير المسلمين باللغة الإنجليزية، بأسلوب عقلاني وغير عنيف, حيث ذكرت:

في هذا الجانب أتابع كثيرًا من الأفراد من مختلف البلدان، ويوجد لدي متابعون من لغات وأديان مختلفة عبر الإنستقرام، لذا أحب أن أنشر قصصًا عن الدين الإسلامي، أحاول من خلالها أن أوضح يسر الإسلام وبعده عن العسر والتعسير. ورغم اختلاف التفكير بيني وبينهم، اكتشفت أننا نتشابه في أمور فطرية عديدة. لذا أحرص على أن أكون عقلانية في نقاشاتي وتعليقاتي- سواء كانت خاصة أو عامة- ولا أستخدم أسلوب التهجم أو التغليط حتى لا ينفروا مني. وفي موضوع البعث على سبيل المثال، تناقشت مع بعض المستخدمات, فذكرت إحداهن أنها تشعر بقرب الله منا جميعًا, وهو المعنى المذكور في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) صدق الله العظيم.

وفيما يتعلق بألعاب الفيديو الإلكترونية التي تتضمن ألعابًا تاريخية مرتبطة بالحضارات الإسلامية والأوروبية، يقوم بعض المبحوثين بتثقيف الشباب وتعريفهم بتاريخ هذه الحضارات عن طريق عمل فيديوهات مبسطة عبر اليوتيوب تشرح تاريخ هذه الحضارات وتربطها بحياتهم الواقعية. وقد ذكر أحد هؤلاء المبحوثين:

من خلال حبي لألعاب الفيديو الإلكترونية— خاصة التي لها علاقة بالتاريخ— أقوم بعمل فيديوهات حية أحاول أن أركز فيها على الناحية التاريخية الدينية عن طريق استعراض القصص المشهورة في التاريخ الخاصة بالدول الإسلامية والآسيوية والأوروبية. وعلى سبيل المثال، وجدت لعبة إلكترونية مشهورة تحاكي المعارك التاريخية في العصور الوسطى, حيث يقوم اللاعب افتراضيًا بخوض المعارك على الخيل والقتال بالأسلحة القديمة. فقمت بعمل فيديو عن معركة عظيمة في تاريخنا الإسلامي، وهي معركة عين جالوت الإسلامية، قدمت فيه مقطعًا شرحت فيه المعركة

وبعض الحوارات التي حدثت بين الرسل في تلك الفترة، وكانت ردود الأفعال جميلة جدًا، وأفاد كثيرون بأنهم استفادوا من المعلومات التي قدمتها بشكل ترفيهي.

عبر مبحوثون آخرون عن تعاطفهم مع بعض المجموعات المختلفة - بغض النظر عن اختلاف دينهم أو عروقهم- حيث يعتبرون التمييز العنصري مرضًا يصيب العقول، وأن من حق كل فرد أن يستشعر أهمية حياته وأن يُعامل باحترام. وقد ذكر أحدهم:

من خلال وسائل التواصل الاجتماعي, أتعاطف مع أناس آخرين من ثقافات وأديان مختلفة، مثل ذوي البشرة السوداء، فهم يستحقون أن تكون لديهم حقوق أكبر، لذا أقوم بإعادة تغريد ومشاركة الوسوم ذات الصلة بهذا الموضوع باللغة الإنجليزية.

وفيما يتعلق بالأديان الأخرى، لا يميل كثير من المبحوثين إلى الكتابة عنها, حيث يعتبرون أنفسهم غير مؤهلين لذلك. ورغم ذلك أشارت إحدى المبحوثات إلى تبنيها الكتابة عن هذه الموضوعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة تويتر، نظرًا لأهمية هذه المسألة. فذكرت ما يلي:

كتبت عن أولئك الذين يزعمون احترام الأديان، لكن أفعالهم تناقض أفكارهم التي يحاولون نشرها؛ فكثير منهم يطالبون بتقبل الرأي وحرية الأديان، في حين يهاجمون هذه الأديان في الواقع. كما أقوم باستخدام خاصية إعادة النشر عندما تلفت انتباهي منشورات لها علاقة باحترام الأديان.

أما فيما يتعلق بتداول بعض المشاهد غير اللائقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تمت بصلة للدين الإسلامي، يقوم كثير من المبحوثين بتجاهل المقاطع والصور غير المناسبة التي لا يتقبلها الدين، كما يقوم بعضهم بإلغاء متابعة وحظر أصحاب هذه الحسابات، أو عمل إخفاء بحيث لا تظهر لهم صور ذات علاقة بهذا المحتوى مرة أخرى، مع عدم مشاركته مع المتابعين، أو القيام بعمل إبلاغ للحساب، خاصةً إذا كانت الصور مخلة بالآداب. ويقوم عدد قليل جدًا من المبحوثين بمشاركة الصور التي تتضمن بعض التجاوزات, إما مستنكرين أو معجبين ببعضها.

ويتفق معظم المبحوثين على عدم نشر هذه المقاطع بشكل عام لكل المتابعين أو التعليق عليها، حتى لا يسهمون في نشر ما يتضمن أمورًا تخالف الدين أو يشجعون أصحابها على هذا الفعل بصورة أكبر. وفي هذا الإطار, تذكر إحدى المبحوثات: "إن الأشخاص الذين ينشرون مثل هذه الصور أو المقاطع يمثلون أنفسهم، فلا أتداولها بل أتجاهلها تمامًا.. وعلينا أن نميت الباطل بالسكوت عنه، حيث إن بعض الأفراد يريدون تحقيق الشهرة بأسرع الطرق من خلال نشر مثل هذا المحتوى".

وأوضح أحد المبحوثين أنه يقوم بطرح هذه الموضوعات بشكل عام عن طريق مناقشتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي, بحيث لا يؤدي ذلك إلى إحراج أو إشهار صاحب المحتوى, حيث ذكر:

> عندما يصلني مقطع غير أخلاقي أو لا يمت للدين الإسلامي بصلة، أحاول أن أجعله يقف عندي. ولو أردت أن أطرح انتقادًا له, أطرحه بشكل عام حتى لا ينتشر المقطع الرئيسي ولا أسهم في نشره. وبذلك أكون تحدثت بشكل عام دون استهداف الشخص نفسه، ودون تجريح أو شتم.

بالإضافة إلى ذلك، أفادت اثنتان من المبحوثات قيامهن بالتعليق على مثل هذه المنشورات التي تظهر فيها بعض المشهورات بزي غير لائق، مع استخدام الكلمات اللطيفة من خلال التعليقات, مثل "ليس عليك إظهار جسدك لتبدي جميلة، فقط أظهري ما في قلبك أكثر من جسدك". وفي أحيان أخرى، لا يقمن بالتعليق لوجود تعليقات لأشخاص آخرين.

- البعد الوطني: تبني قيم المجتمع وتمثيل الوطن والمحافظة عليه

بصفة عامة، يقوم المبحوثون بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي من خلال نشر محتوى للتعبير عن مدى حبهم للوطن، والمشاركة في نشر أخبار إيجابية عنه، والتعبير عن حبهم لقادته عن طريق استخدام الوسوم، خاصةً في المناسبات الرسمية، كالعيد الوطني. كما يهتمون بإبراز كل ما هو جديد وغايته تطوير الوطن، مثل قرار الاستغناء عن الأكياس البلاستيكية في البقالات ووضع بدائل لها للحفاظ على البيئة. وفي هذا الإطار, عبر أحد المبحوثين عن حرصه على إبراز تطور المملكة من خلال دعم رؤية 2030 وتداول الأخبار المتعلقة بها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ذكر:

> أشارك بشكل دائم في تعزيز أمور لها علاقة بالوطن خاصة التي تتعلق برؤية 2030، حيث أتابع كثيرًا من الحسابات التي تدعم الرؤية، وأقوم بإعادة نشر موضوعاتها والتعليق على المنشورات الإيجابية عن الوطن التي تبرز التطور الذي تعيشه المملكة. وعلى سبيل المثال، قمت باقتباس إعادة التغريد على جهود المملكة في قمة مجموعة العشرين 2020, حيث احتضنت دولتنا الحبيبة أعمال القمة افتراضيًا عبر الفيديو بشكل استثنائي وغير مسبوق متحدية جميع الظروف التي مر بها العالم جراء جائحة كورونا، ومسجلة بذلك نجاحًا عالميًا باهرًا.

ويرى البعض أنه من واجبهم كمواطنين أن يقوموا بتوعية الآخرين وإرشادهم في مختلف الأمور التي لها علاقة بتحسين خدمات الوطن عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى سبيل المثال، يقوم أحد المبحوثين بتذكير المتابعين بمساعدة الوطن وتقديم بلاغات للجهات المسئولة عندما يجدون لوحات طريق مكسورة، أو حفر أو

طرق مكسورة في الشوارع. كما يؤكدون ضرورة عدم رمي قوارير البلاستيك في البحر ورميها في سلة المهملات المنتشرة في كل مكان لجعل الوطن مكانًا أفضل.

وأشار عديد من المبحوثين أنهم يحبون أن يظهروا دور العاملين في الصفوف الأولى من أجهزة الشرطة والأمن والأطباء والممرضين في المجال الصحي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال نشر الرسائل التحفيزية لهم وتوجيه الشكر إليهم وإبراز دورهم الكبير في الحفاظ على أمن الأفراد وصحتهم بكل تفانٍ وإخلاص، خاصةً أثناء جائحة كورونا. وفي هذا الإطار, أوضحت إحدى المبحوثات أنها تقوم بتعزيز دور طلاب وطالبات الجامعة المتطوعين لأنهم رمز من رموز الوطن الذي يجب أن نفخر بهم، خاصةَ في فترة جائحة كورونا, حيث يقوم الطلبة بالتنظيم في مواقع أخذ اللقاح مع توعية الأفراد بضرورة ارتداء الكمامات وتعقيم الأيادي.

وأشاد كثير من البحوثين أنه خلال جائحة كورونا قامت المملكة العربية السعودية بدور هائل في توعية الأفراد, كما كانت من أوائل الدول التي وفرت اللقاح بشكل مجاني، لذا وجب عليهم كمواطنين صالحين أن يبرزوا دور المملكة في مجابهة الوباء. وقد تحدث أحد المبحوثين عن مناقشاته في برنامج الديسكورد - برنامج تواصل اجتماعي مخصص لمجتمع الألعاب الإلكترونية- مع أفراد من مختلف الجنسيات العربية والغربية عن موضوعات جائحة كورونا، وحرصه على الحديث عن دور المملكة العربية السعودية في تسهيل جميع إجراءات اللقاح بشكل منظم لجميع الأفراد من سعوديين ومقيمين، مع تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة عن الوطن, حيث ذكر ما يلي:

> يوجد لدي مجتمع صغير في برنامج ديسكورد مع محبي ألعاب الفيديو الإلكترونية، فنتحاور عن موضوعات كثيرة، أحاول من خلالها أن أركز على تعزيز الوطن وقيمه مستخدمًا اللغة الإنجليزية أو العربية في بعض الأحيان. وحول جائحة كورونا, تحدث كثير من المستخدمين عن صعوبة إجراءات اللقاح في بلدانهم، فقمت بالإشارة إلى سهولة الإجراءات في المملكة ومجانيتها وتنظيمها. كما لاحظت أن كثيرًا من المعلومات التي تصلهم عنا مغلوطة، حيث يعتقدون أن جميع السعوديين لديهم أسود في المنزل وأن المرأة مضطهدة، لذا أحاول أن أخاطبهم بالمنطق، وأنبههم إلى عدم الحكم علينا من خلال ما يشاهدونه في وسائل الإعلام الغربية.

بالإضافة إلى ذلك، اتفق معظم المبحوثين على عدم قيامهم بإعادة نشر مقاطع الفيديو أو الصور المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي يظهر فيها الشباب بأفعال مبالغ فيها أثناء الاحتفال باليوم الوطني لأنها تثري الجدل وتصنع محتوى كبير وتشهر الشباب, وقد يحذو الآخرون حذوهم لمجرد الشهرة. وهنا, ذكر أحد المبحوثين:

إن الوطنية غير محصورة في صبغ الوجه باللون الأخضر، أو استخدام البخاخات الملونة على الجدران، أو تكسير المحلات وتخريب الأماكن العامة. ولأن ملايين من الأشخاص يتابعوننا باستخدام وسوم تويتر أو خرائط سناب شات, علينا جميعا أن نجعلها تقف عندنا دون نشرها, ولو تحدثنا عنها نتحدث عن الفعل بشكل عام وليس عن الشخص.

بالنسبة للتعليقات، يلجأ بعض المبحوثين للتعليق أو عمل اقتباس أو إعادة تغريد المقطع موضحين أن حب الوطن لا يكون بهذا الشكل من الاحتفال المبالغ فيه، وأن هذه الأفعال لا تمثلهم ولا تمثل المواطن العاقل. وقد اهتم أحد المبحوثين بنشر المقطع الذي يتضمن العمل التخريبي مع استخدام خاصية الإشارة لحساب الجهة المسئولة، كالمرور أو الأمن. أما بالنسبة للأخبار غير المرضية عن الوطن والمتداولة بشكل كبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فإن معظم المبحوثين يتجاهلون نشر هذه الأخبار حتى لا يسهمون في انتشارها ويكتفون بعمل إبلاغ وحظر لصاحب الحساب ونشرها بين زملائهم لعمل البلاغ، حيث ذكرت إحدى المبحوثات:

لا أحب الخوض في مثل هذه النقاشات. واثقة في بلدي وديني لأنه لا يجادل إلا من كان عالمًا بنقصه؛ فالذي يكتب مثل هذا الكلام حاقد وهدفه الانتشار والتخريب, فأكتفي بعمل إبلاغ للحساب وأرسل لكل من أعرفه بشكل خاص أن يقوم كذلك بعمل إبلاغ عن هذا الحساب.

إذا كانت الأخبار منتشرة، يقوم بعض المبحوثين بنشر الخبر، خاصةً عبر تويتر، وعمل إعادة تغريد أو اقتباس إعادة التغريد والتعليق عليه بأسلوب يخلو من السب والشتم, حيث يرى المبحوثون ضرورة قيامهم بالدفاع عن وطنهم لأن الوطن له حق عليهم. وبدافع الغيرة التي نشأوا عليها في المنزل وتعلموها من المدرسة, يجب أن يقوم الشباب بالرد الصريح على مثل هذه الأمور. وهنا ذكر أحد المبحوثين:

لا ألتزم الحياد، بل يجب أن أعبر عن موقفي كمواطن سعودي, لأني لا أستطيع أن أصمت أمام الإساءة إلى وطني. لذا, أحاول أن أكون مدافعًا في المقام الأول لردع مثل هذا الطرح.

رغم ذلك, أفاد قليل من المبحوثين بأنهم لا يستطيعون تمالك أعصابهم في بعض الأحيان, فيقومون بكتابة تعليقات جارحة، وتبادل الشتائم ردًا على الأخبار المغرضة عن الوطن, إلا أنهم يتوقفون عن الجدال حتى لا يشتهر الطرف الآخر وتتداعى الأمور.

البعد الثقافي: الاعتزاز بالثقافة المحلية والعربية واحترام الثقافات الأخرى

بشكل عام، أوضح بعض المبحوثين أنهم لا يشاركون في هذا البعد كثيرًا، في حين يشارك عديد منهم في دعم الثقافة المحلية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

وعلى سبيل المثال، تحدث بعضهم عن حبهم لتصوير الأشياء المتفردة والمختلفة عن المملكة، خاصةً في مواسم المملكة. وقامت إحدى المبحوثات بنشر ثقافة مدينة جدة التاريخية، ونشر صور أماكنها البارزة حتى يستطيع المتابعون من الثقافات الأخرى من خارج جدة أو المملكة العربية السعودية التعرف على ثقافة هذه المدينة. كما حرص مبحوث آخر في تصويره على إبراز التعدد الثقافي في الصور من خلال تصوير مختلف الفئات العمرية واللونية في صورة واحدة. وأشار كثير من المبحوثين إلى حرصهم على تغطية رحلاتهم الترفيهية في رحاب المملكة في الشمال والجنوب والشرق والغرب, مع تصوير الأماكن والتفاصيل الجميلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي حتى يشاهدها الجميع من داخل المملكة وخارجها لتأكيد ما تتمتع به السياحة الداخلية للمملكة من جمال ومتعة ولتوضيح المناطق التي تستحق الزيارة. وتؤثر هذه التغطيات تأثيرًا كبيرًا في المجتمع الغربي، حيث ذكرت إحدى المبحوثات أن كثيرًا من المستخدمين سألوها عن كيفية القدوم للمملكة بعد مشاهدتهم لتغطيتها لبعض المناطق والفعاليات التي تُقام في المملكة باستخدام اللغة الإنجليزية، وبعد قيامها بإعادة التغريد عن قرار إمكانية حصول الأجانب على تأشيرة سياحية لزيارة المملكة.

وفي نفس هذا السياق, أوضح أحد المبحوثين أنه سكن في المنطقة الشرقية ثم المنطقة الغربية وأن مسقط رأسه من منطقة الجنوب, مما أسهم في ثراء تكوينه الثقافي والفكري؛ الأمر الذي يفرض عليه أن ينقل ثقافات المملكة المتعددة للمتابعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أجل توعيتهم بمختلف الثقافات المحلية والعالمية.

كذلك أشارت مبحوثتان إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر لتذكير الأفراد بأهمية التحدث مع أولادهم باللغة العربية باعتبارها اللغة الأم التي يجب علينا التحدث بها أولاً كثقافة أولى، ثم استخدام لغات أخرى من ثقافات مختلفة كاللغة الإنجليزية. وهنا ذكرت إحدى المبحوثات:

> أحب أن أشارك في الحملات والأيام العالمية، وقد شاركت في يوم اللغة العربية مؤكدة أننا لا يجب علينا أن نستخدم لغة مخلوطة أو نعتمد عليها بشكل حصري في محادثاتنا، لأن كثيرًا منا أصبح يخلط اللغة العربية بالإنجليزية، وأصبح كثير من الأطفال لا يجيدون الكتابة والقراءة باللغة العربية، لذا يجب علينا الفخر بلغتنا العربية والاعتزاز بها.

ورأى مبحوث آخر أنه يمكن تغيير وجهة نظر الأفراد عن بلد معين وسكانه، حيث استطاع تغيير فكرة كثير من الأفراد عن أهل بلده من خلال التحدث مع أشخاص كثيرين من ثقافات محلية مختلفة في برنامج الكلوب هاوس, اتفقوا في النهاية على أن الموضوع مجرد "ترند" أو صورة نمطية عن الأفراد في هذا البلد، وأن جميع الأفراد بمختلف الثقافات المحلية يجب أن يكونوا على قلب واحد. في حين أكد

مبحوث آخر أن وسائل التوصل الاجتماعي تعد فرصة للتواصل مع أشخاص من مختلف الثقافات الخارجية، من خلال التحدث عن ثقافة المملكة وتوضيحها وتأكيد ارتفاع السلام والترابط الاجتماعي داخلها.

أما بالنسبة لاحترام الثقافات الغربية المختلفة وتقبلها ونشرها، يقوم عديد من المبحوثين بالإسهام في هذا البعد من خلال تشرب الأفكار الإيجابية من الثقافات الغربية ومحاولة تطبيقها داخل المجتمع بما لا يتنافى مع قيمه ومبادئه الدينية. وفي هذا الإطار, أوضحت إحدى المبحوثات قيامها بنشر موضوعات تتعلق بثقافة التدوير في ألمانيا بصفتها فكرة يمكن تطبيقها في دولتها, حيث يقوم الأفراد بتجميع العلب ووضعها في جهاز التدوير وأخذ مبالغ رمزية مقابلها. كما أكد مبحوث آخر حرصه على عدم تهميش أي ثقافة أخرى حتى لو كان رافضًا لها, لأنه بصفته فردًا مسلمًا وسعوديًا, عليه أن يتقبل كل الثقافات ليأخذ منها ما هو مقبول ومفيد. وفي هذا الإطار, أضافت إحدى المبحوثات:

> أنا احترم ثقافة غيري ومنفتحة للآراء من مختلف العادات والتقاليد والثقافات التي تكون خارج الصندوق. وليس من الضروري أن تتفق كل هذه الأفكار مع أفكاري، أو أن أطبق جميعها على حياتي، إلا أنه يمكنني أن أستفيد منها مع أخذها بعين الاعتبار إذا كانت ممكنة التطبيق.

وحول الاختلاف الثقافي, يؤكد أحد المبحوثين أن هناك فرقًا ما بين الاختلاف والهجوم الثقافي، لأن الاختلاف الثقافي بين المجتمعات أمر موجود ومُتقبل, في حين يعد الهجوم الثقافي أمرًا مرفوضًا. ويرى آخرون أنهم أسهموا في نشر ثقافات البلدان الأخرى من خلال الترفيه، مثل تحليل الأفلام الأجنبية، ومن خلال التعلم من الحضارات القديمة، مثل نشر قصص من الثقافات القديمة. وهنا يذكر أحد المبحوثين ما يلي:

> أحب مراجعة الأفلام الأجنبية والتعبير عن رأيي وكتابة ملخص لكل فيلم أشاهده عبر سناب شات وتويتر. وألاحظ أن كثيرًا من المتابعين يتفاعلون معي، حيث أحب أن أتناقش مع المتابعين، وأوسع أفكارهم عند مشاهدة الفيلم لأرشدهم لفكرته، خاصةً إذا كان الفيلم ذا هدف. وعلى سبيل المثال، هناك أفلام درامية يكون لها هدف في الحياة أو قصص حقيقية أقوم بمناقشتها والتحدث عنها وعن الحكمة المرتبطة بها.

كما أضاف مبحوث آخر:

> أحب أن أنشر مقاطع فيديو على اليوتيوب أو تويتر عن الثقافات القديمة، مثل الإمبراطورية القرطاجية, ومن خلال حديثي عن هذه الثقافات, أركز على قصصها العظمى مع الحضارات الأخرى، حيث أتطرق للانتصارات والخسارات التي واجهتها الحضارات وكيف أن بعضها تحول

من انتصارات عظيمة إلى خسارات فادحة، وهذا يسهل علينا فهم المستقبل. لذا أحاول أن أفهم وأشرح الأسباب، لأن في دراستنا للماضي نحتاط للمستقبل.

البعد الاجتماعي: احترام رأي الناس وتقبل الرأي الآخر وقضاء الوقت بإنتاجية

يتضح من خلال إجابات المبحوثين أنهم يسهمون في هذا البعد أكثر من أي بعد آخر, حيث يحاول عديد من المبحوثين الإسهام في تثقيف الأفراد في المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال مشاركة أسماء كتب مفيدة، واقتباسات لجمل أعجبتهم من كتب قرأوها ورأوا أنها مفيدة. وعلى سبيل المثال، قامت مبحوثة بالاستشهاد ببعض الجمل عن احترام الاختلافات وعدم فرض أفكارنا على الآخرين. ورأى مبحوث آخر أنه بمشاركته لكتب التخصص الخاصة به على تويتر، استفاد كثير من المتابعين, فطلبوا منه باستمرار مشاركة كتب جديدة وكتابة ملخص بسيط عنها، في حين أفاد مبحوث آخر بأنه يعيد نشر كثير من إعلانات الدورات المفيدة في مجالات متعددة حتى تعم الفائدة على زملائه الطلاب. وتحدثت إحدى مبحوثات عن دورها في تنوير وتوعية الطلبة في الجامعة، خصوصا المستجدين، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قائلة:

> أحب أن تأخذ الطالبات المستجدات فكرة ونظرة أفضل عن الجامعة، لأنني قبل دخولي الجامعة كنت متخوفة وأحمل نظرة سلبية عنها. وعند تخرجي من الثانوية العامة قمت بعمل سلسلة من التغريدات عن تجربتي كطالبة ثانوي. وعندما انتهيت من السنة التحضيرية, قمت بإعداد سلسلة من التغريدات عن أهم الأمور التي واجهتني كطالبة مستجدة والفعاليات وطبيعة شعوري كطالبة في السنة الأولى من الجامعة، وكانت تأتيني ردود أفعال جميلة بثت فيّ الحماس. وأسعى الآن للإسهام في توعية الطلبة بقدرتهم على أن يكونوا موظفين وطلبة في نفس الوقت, حتى يكونون مؤهلين ومتفوقين في الدراسة والعمل معًا.

فيما يتعلق باحترام الرأي، يقوم كثير من المبحوثين بالكتابة والتعليق بشكل متواصل في هذا الشأن. وعلى سبيل المثال، ذكرت إحدى المبحوثات أنها كتبت بشكل عام دون الإشارة لشخصية معينة حول كيفية دعوة البعض إلى حرية الرأي بشكل كاذب ودعائي، حيث ذكرت: "من الواجب علينا تقبل الحرية الشخصية لبعض الأشخاص في حدود ما يتقبله الدين، فمثلما نرغب بأن يتقبلنا الناس كما نحن، يجب علينا تقبل الأشخاص كما هم."

وأكد أحد المبحوثين أيضًا أن 90% من مشاركاته عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتحدث عن احترام الآخرين وتقبل الآراء، كما يحرص من خلالها على تقديم نصائح عن تطوير الذات وكيفية قضاء الوقت بإنتاجية ذاكرًا:

أقوم بنشر مقاطع فيديو مترجمة للغة العربية عن تقدير الذات. وقد قمت بنشر فيديو عن مدرب تنس يحكي عن نجاحه في تحوله من شخص انطوائي لا يتحدث مع الناس، إلى شخص ناجح في العمل، وجاءتني كثير من التعليقات الإيجابية التي تدعمني بشكل بناء وحفزتني على نشر مزيد من الفيديوهات.

وتشير مبحوثة أخرى إلى دورها في تحقيق الأمن الفكري, من خلال طرحها لموضوعات اجتماعية وإبداء الأشخاص لآراءهم فيها ومناقشتها من جميع الجوانب, مع مراعاة عدم الخروج عن مسار الاحترام والأدب. وهنا ذكر مبحوث آخر عن تقبل الرأي الآخر: "من غير الضروري أن نتفق على رأي واحد، ولا يعني هذا أننا مختلفون؛ فمن الطبيعي أن يكون لي رأيي الخاص لكني أحترم رأي الآخر، والآخر لديه رأيه ويحترم رأيي، ويمكن أن نقنع بعضنا بعضًا أو نكتفي بتقبل الرأي الآخر."

عندما يطرح أحد المؤثرين موضوعًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي ويلاحظ المبحوثون عدم صحته، تختلف ردود أفعالهم؛ فيرى بعضهم أن التزام الصمت وتجاهل الموضوع أفضل لأنه لا فائدة من النقاش، في حين يقوم البعض الآخر بإلغاء المتابعة بكل بساطة. إلا أن معظم المبحوثين يرون أنه من الضروري مناقشة صاحب الموضوع سواء كان عبر إرسال رسالة خاصة أو كتابة تعليق لكن بشكل محترم. وعلى سبيل المثال، يوضح مبحوث في تخصص طب الأسنان اهتمامه بالرد على بعض المشاهير الذين يقومون بالتسويق لمنتجات خاطئة, مثل بعض منتجات تبييض الأسنان ذاكرًا: "قمت بإرسال رسالة خاصة لمشهور وضحت فيها وجهة نظري عن منتج لتبييض الأسنان، كما قمت بكتابة بعض النصائح والتوضيح للمتابعين في سناب شات حول عدم صدق بعض الإعلانات الخاصة بتبييض الأسنان وضرورة الحذر من هذه المنتجات."

ويرى آخرون أن ردودهم يجب أن تكون مدعمة بمصدر موثوق. وعلى سبيل المثال، قام مبحوث بمشاهدة فيديو لمشهور يتحدث فيه عن عصير يقوم بالتسويق له باعتباره يتضمن عديدًا من الفيتامينات المكملة للجسم، حيث ذكر: "قمت بالتأكد من المعلومة من خلال البحث والقراءة وسؤال بعض أساتذة الطب في الجامعة, ووجدت أن المعلومة خاطئة، فواجهته وأرسلت له رسالة خاصة حتى لا أقوم بإحراجه أمام متابعيه."

وفيما يتعلق بالتعليق على بعض الصور التي يضعها المشاهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي, والتي قد تتضمن عيوبًا شكلية أو خلقية، أقر أغلب المبحوثين بأنهم لا يقومون بالتعليق على الصور, ولكن يكتفون في بعض الأحيان بإرسالها بشكل خاص لزملائهم. في حين أفاد بعض المبحوثين أنهم لا يقومون بتداول مثل هذه الصور حتى مع أقرب المقربين لهم لاعتبار ذلك شكلاً من أشكال التنمر. وهنا

ذكرت إحدى المبحوثات: "لا أقوم بالتعليق في الأمور السلبية ولا على الشكل، لأن لدي قناعة بأن كل شخص جميل بتركيبته التي خلقه الله عليها."

على النقيض، أفاد أحد المبحوثين بأنه يقوم في بعض الأحيان بتركيب مقاطع للشخصية المشهورة، حيث قام بعمل "ميمز" مع تركيب صورة مشهورة إلى جانب شخصية كرتونية من مسلسل أجنبي, وقام بنشرها عبر تويتر، وحصلت التغريدة على تفاعل كبير، لكنه في نفس الوقت كان يعلم بعدم وصول هذه الصورة إلى صاحبتها.

عندما نتحدث عن العصبية الرياضية، والدخول في المناقشات واستفزاز الفريق الفائز للفريق الخاسر، خاصة عبر تويتر، أفادت أغلب المبحوثات الإناث أنهن لا يقرأن التعليقات بشكل عام, وفي حالة اهتمامهن وقراءتهن للتعليقات المستفزة فإنهن في الغالب لا يشاركن، ولو شاركن تتصف مشاركتهن بالاحترام. أما بالنسبة للمبحوثين الذكور، فإن كثيرًا منهم اعترفوا بعصبيتهم الرياضية وقيامهم بالسب والشتم عبر تويتر، إلا أنهم اختلفوا بعد دخولهم للجامعة, إما لانشغالهم في الدراسة أو بسبب زيادة وعيهم وتجاهلهم لهذه المهاترات التي قد تستمر إلى يومين بعد المباراة. وفي بعض الأحيان يكتفي بعض المبحوثين بتبادل الرسائل مع زملائهم والضحك عليها. وأوضح أحدهم أنه أصبح يتناقش في هذه الأمور بعقلانية ويعمد إلى تجاهل هذه المناقشات التي يراها حوارات عقيمة ومضيعة للوقت.

مناقشة النتائج العامة للدراسة والتوصيات:

تبحث هذه الدراسة في مدى معرفة الشباب الجامعي بمفهوم الأمن الفكري وأبعاده الدينية والوطنية والثقافية والاجتماعية، ومدى إسهامهم في تعزيز الأمن الفكري لدى غيرهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي, من منطلق مسئولية الشباب الجامعي كأفراد في المجتمع. وتوصلت الدراسة إلى كثير من النتائج المهمة, هي:

1- يعد "الواتس آب" و"تويتر" و"السناب شات" من أكثر منصات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثون من الشباب الجامعي بشكل يومي، يليها "اليوتيوب" و"الإنستقرام", ثم "التيليقرام", وأخيرًا "ديسكورد" و"كلوب هاوس."

2- يستخدم معظم المبحوثين من الشباب الجامعي وسائل التواصل الاجتماعي بكثافة متوسطة إلى عالية في اليوم، حيث وجدت الدراسة أن متوسط استخدام المبحوثين من الشباب الجامعي في اليوم يتراوح "بين ساعتين لأقل من 6 ساعات" بنسبة (40%) و"من 6 ساعات لأقل من 12 ساعة" بنسبة (45%).

3- بالنسبة لمفهوم الأمن الفكري، نجد أن أكثر من نصف المبحوثين من الشباب الجامعي على وعي به، وأن ما يقرب من نصفهم لم يسمعوا به أو سمعوا عنه لكن لا يعرفون معناه. وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة

(السبيعي،2013 ;Ahmed & Gad, 2019) التي أكدت أن مستوى معرفة الشباب بالأمن الفكري يتراوح من متوسط إلى مرتفع. كما تؤكد هذه الدراسة أن معظم المبحوثين من الشباب الجامعي يربطون مفهوم الأمن الفكري بالبعدين الديني والثقافي أكثر من البعدين الوطني والاجتماعي. لذا من الضروري العمل على زيادة تثقيف الشباب الجامعي بمفهوم الأمن الفكري وأبعاده المختلفة, مع زيادة وعيهم بعدم اقتصار المفهوم على الوسطية والاعتدال في الفكر، وامتداده ليشمل الاحترام وتقبل الآراء وقضاء الوقت بإنتاجية وقدرة الفرد على تبني قيم المجتمع وأخلاقياته والمحافظة عليها.

4 - تشير النتائج إلى تصدر الأسرة والمؤسسات التعليمية قائمة المؤسسات الاجتماعية المنوطة بتعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر المبحوثين من الشباب الجامعي، حيث يرون أن الأسرة والتعليم هما الحصن المنيع الذي يزرع القيم ويحمي الأفراد من التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Hammad and AL-shahrani (2020) والسبتي (2019) في تأكيد أهمية دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري، خاصة في سن الطفولة والمراهقة، حيث تُبنى شخصية الفرد. كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات الخزاعلة (2020)، ودراسة العنزي والزبون (2015)، ودراسة الرمثي وصالح (2018) في تأكيدهم أهمية دور التعليم من مدارس وجامعات في تثقيف وتوعية الطلبة وبناء وحدة فكرية مجتمعية.

5- تؤكد نتائج هذه الدراسة أهمية وسائل التواصل الاجتماعي ودور الشخصيات المؤثرة والشهيرة في تعزيز الأمن الفكري، حيث رأى كثير من المبحوثين من الشباب الجامعي أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تُستخدم كأداة للتواصل والتعليم والتثقيف, مع الاستفادة من بعض المؤثرين في نواحي عديدة، مثل استغلال الوقت واحترام الآخرين وتقبل الآراء الأخرى, رغم التأثيرات السلبية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جراء انسياق كثير من الأفراد وراء بعض المشاهير.

6- تشابهت آراء المبحوثين من الشباب الجامعي فيما يتعلق بمفاهيمهم الدينية والثقافية والوطنية والاجتماعية، حيث أكدت الدراسة أن الأسرة والتعليم ووسائل التواصل الاجتماعي يؤدون دورًا كبيرًا في تكوين أفكار المبحوثين من الشباب الجامعي (ذكر وأنثى) بمختلف تخصصاتهم وسنواتهم الدراسية. ويأتي بعد ذلك دور النخب الاجتماعية، مثل أعضاء هيئة التدريس والإعلاميين ودعاة الدين, في التأثير على المبحوثين من الشباب الجامعي في البعدين الديني والثقافي. وتعد هذه النتيجة منطقية لأن الشباب يتلقون الأفكار منذ طفولتهم حتى دخولهم الجامعة من المدرسين ودعاة الدين وأعضاء هيئة التدريس الذين يشكلون قدوة حسنة لكثير منهم, فيجب أن تكون النخب على قدر من القيم

والأخلاق لتنشئة جيل سليم فكريًا. أما البعد الاجتماعي، فيرى المبحوثون من الشباب الجامعي أن دور المؤثرين والمشاهير في التأثير عليهم يأتي بعد الأسرة والتعليم ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام، لذلك يجب على المؤثرين الارتقاء بالمحتوى وتقديم كل ما هو جديد نظرًا لتأثيرهم في تشكيل الرأي العام المجتمعي، كما تقع المسئولية على الشباب أنفسهم في انتقاء المؤثرين الذين يتابعونهم.

7- بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية، فقد ثبت تأثيرها على البعد الوطني عند المبحوثين من الشباب الجامعي، ويمكن أن تُفسَّر هذه النتيجة في ضوء سعي وسائل الإعلام دائمًا إلى تعزيز حب الوطن والانتماء للمجتمع من خلال الحرص على تذكير المواطن بتبني قيم المجتمع وتنمية الشعور بالمسئولية وتقدير العمل وإبراز الصورة الإيجابية للوطن عبر الحملات والبرامج والمبادرات الوطنية وغيرها من الفعاليات التي من شأنها أن ترفع من مستوى الأمن الفكري لدى الأفراد. لذلك يجب على وسائل الإعلام أن تواصل دورها في تعزيز انتماء المواطنين للوطن من خلال صناعة محتوى راقٍ وهادف، مع مراعاة التحولات التي تشهدها المملكة العربية السعودية.

8- بصفة عامة لا يميل المبحوثون من الشباب الجامعي للتحدث عن الأمور الدينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لكنهم يقومون بعمل إعجاب وإعادة نشر لبعض المضامين التي تتضمن اقتباسات دينية وأدعية أو رد على بعض الأمور الخاطئة المنتشرة عن الإسلام، كما يقوم أحدهم بمشاركة بعض القصص التاريخية الإسلامية عن طريق الترفيه.

9- بالنسبة لتداول الأحاديث النبوية الشريفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يقوم عدد قليل من المبحوثين بنشر بعض الأحاديث دون التأكد من صحتها، في حين يقوم معظمهم بالتحقق من صحة الأحاديث مستخدمين مصادر إلكترونية موثوقة قبل نشرها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Alanazi (2017) التي أكدت أن الشباب السعودي يتأكد من المعلومة ومصادر المعلومات قبل نشرها عبر شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر".

10- وجدت الدراسة أن كثيرًا من المبحوثين من الشباب الجامعي يتجاهلون الرد على بعض الحسابات المغرضة أو التي تتعرض للدين والوطن، فيكتفون بإلغاء المتابعة وعمل إبلاغ لهذه الحسابات. وعندما يشعرون أن هناك خطرًا حقيقيًا، وأن الأمر قد يؤثر على فئة كبيرة من الأفراد في المجتمع، يتحولون إلى آلة للدفاع عن دينهم ووطنهم ويتوحدون باختلاف آرائهم وثقافاتهم المحلية فيتحولون إلى حائط صد يصطادون من يحاول النيل أو التشكيك في دينهم ووطنهم، فيقومون بالمشاركة ويكتبون ليصنعوا رأيًا مضادًا. وقد أوضح عدد قليل

منهم أنهم مازالوا مندفعين بعض الشيء في ردودهم، وعبر آخرون عن انخفاض هذا الاندفاع مع التقدم في العمر والإعلاء من قيمة التفكير العقلاني. وتتسق هذه النتيجة مع دراسة Lyndon, Salman, and Hoe (2021) التي أشارت إلى تحلي الشباب السعودي عبر وسائل التواصل الاجتماعي بثقافة التعبير, وكذلك دراسة الحربي (2018) التي أكدت أن الشباب السعودي يمارس النقد والتعبير عن آرائه عبر هذه المنصات.

11- يُوظف المبحوثون من الشباب الجامعي وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن حبهم للوطن وتعزيزه من خلال نشر الأمور الإيجابية وتوعية الأفراد والاحتفاء بدور كثير من الأفراد في تنمية الوطن، مثل الأطباء ورجال الأمن والمتطوعين, خاصة أثناء جائحة كورونا, مع دعم الأخبار المتعلقة برؤية 2030.

12- يحرص المبحوثون من الشباب الجامعي على نشر الثقافات المحلية والسعودية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في حين يتواصل بعضهم مع أفراد من مختلف الثقافات والأديان باللغة الإنجليزية من خلال الإنستقرام وديسكورد وتويتر. وأضافت النتائج أن هؤلاء المبحوثين يشعرون بالالتزام والمسئولية، حيث يتعاملون بكل احترام مع غيرهم ويحملون معهم المنظور العام لدينهم ووطنهم ويحاولون قدر الإمكان تمثيل دينهم ووطنهم على أكمل وجه, لأن الأفراد من مختلف الأديان والثقافات ينظرون إليهم نظرة عامة بصفتهم يمثلون المسلمين والسعوديين بشكل عام. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Stanger, Alnaghaimshi, and Pearson (2017) التي أكدت أنه رغم الانفتاح المتوفر لدى الشباب السعودي المبتعث, فإن دينهم وثقافتهم يشكلان رادعًا لهم في تفاعلاتهم مع مختلف الأفراد والمضامين الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

14- اعترف كثير من المبحوثين من الشباب الجامعي أنه كان لديهم حسابات وهمية في وقت من الأوقات, وصرح أغلبهم بأنهم لن يستخدمون هذه الحسابات فيما بعد لأنهم لا يرون فائدة من إنشاء حسابات وهمية للرد على حساب وهمي. كما أفادوا بأنهم تخلصوا بشكل كبير من العصبية والهجوم في ردودهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي, مع حرصهم على احترام الآخرين وتقبل آرائهم بشكل منفتح، بما ينبع من إحساسهم بالمسئولية وارتفاع الوعي لديهم وزيادة خبراتهم. ورغم ذلك, مازال بعضهم يحتفظ بالحسابات الوهمية لما تحققه لهم من الشعور بالراحة والتعبير بشكل أكبر.

15- يقوم اثنان من المبحوثين باستخدام ما يعرف بـ "التشفير" عبر منصة تويتر، حيث يقومان بفصل الكلمة التي تحتوي على سب أو شتم ووضع حروف وعلامات تشكيل بينهما, حتى لا تتمكن أداة الذكاء الاصطناعي التلقائية من

الإمساك بهم وإغلاق الحساب في تويتر. ولأن أغلبية المبحوثين لديهم حسابات باسمهم, فهم يبتعدون عن كل ما من شأنه أن يسيء إليهم أو يظهرهم بشكل سيء، حيث تمنحهم وسائل التواصل الاجتماعي خاصية العروض الانتقائية "selective display" التي يسعى الأفراد من خلالها باختيار المعلومات, وبالتالي تكوين انطباع بناء بما يخلق عرضًا إيجابيًا للذات كما عرفه Walther (2007) بالعرض الذاتي الانتقائي"selective self-presentation" .

16- وجدت الدراسة أنه من خلال تواصل بعض المبحوثين من الشباب الجامعي مع مختلف الأفراد من الثقافات المحلية أو الخارجية أو الديانات الأخرى لغرض الترفيه أو التواصل بشكل عام، فإنهم يقومون بطريقة غير مباشرة بتحسين صورتهم كأفراد, وبالتالي تحسين الصورة العامة للمجتمع وثقافة مدينتهم أو الثقافة السعودية أو الدين الإسلامي. وتتفق هذه النتيجة مع نموذج فرط الشخصية Hyperpersonal Model of CMC (Walther, 1996) الذي يوضح أن الاتصال عبر الإنترنت يمكن أن يحسن العلاقات بين المجموعات المختلفة عن طريق الاستفادة من الخصائص التي تمنحها هذه الوسيلة، حيث يتمكن المُرسل من تحسين العرض الذاتي, مما يجعل المُستقبل يقوم بالتصور المثالي للمرسل.

17- اتسمت أجوبة بعض المبحوثين من الشباب الجامعي بالمثالية لإبهار الباحثة, إلا أنها لاحظت بالفعل ارتفاع الوعي بالمسئولية والوازع الديني لديهم، مع استنكارهم لأخطائهم.

18-يمكن القول بأن تخصص الشباب الجامعي يؤثر في كثير من الأوقات على إسهاماتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ فيقوم المتخصصون في مجال الاتصال والإعلام برؤية الأمور بطريقة مختلفة ويحاولون توعية الأفراد في بعض الأمور التي لها علاقة بتطوير الذات والتواصل مع غيرهم وبعض الكتب المهمة في العلاقات العامة، في حين يحاول المتخصصون في طب الأسنان تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة عن صحة الأسنان، ويقوم متخصصو علم النفس بنشر موضوعات لها علاقة بالصحة النفسية.

19- أوضح بعض المبحوثين أنهم غير متفاعلين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الباحثة اكتشفت عكس ذلك بعد إجراء المقابلة معهم, فقامت بمراجعة نشاطاتهم فيما يتعلق بالأمن الفكري وأبعاده وتبين دورهم المهم والحيوي – الذي لم يدركونه أنفسهم – في التأثير الإيجابي على أفراد المجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

20- إن كل فرد يتمتع بوعي وشعور بالمسئولية يختلف في عمقه من فرد لآخر، كما يرتفع مع التقدم في العمر والتعليم؛ فقد أثبتت الدراسة أن المبحوثين

يرون أنهم مسئولون بطبيعتهم، وأن هذه المسئولية تنبع من منطلق كونهم أفرادًا في المجتمع عليهم أن يكونوا فعالين في حماية وطنهم ولو في محيطهم الاجتماعي الضيق. ويرتبط هذا بما تسعى إليه الرؤية السعودية 2030 من خلال الوصول إلى "وطن طموح" و"مواطنة مسئولة" عبر إسهام جميع المواطنين السعوديين؛ فكل فرد يجب أن يقوم بمسئوليته تجاه وطنه ومجتمعه وأسرته وتجاه نفسه، للوصول إلى مجتمع حيوي "راسخ الجذور ومتين البنيان، يستند إلى قيم الإسلام المعتدل والانتماء للوطن والاعتزاز بالثقافة الإسلامية والتراث السعودي" (وطن طموح 2030، بدون تاريخ).

التوصيات:

إضافة إلى التوصيات التي تم مناقشتها في نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

1- تضمين مفهوم الأمن الفكري بجميع أبعاده في المناهج الدراسية للطلبة في المدارس, وتعميق هذه الأبعاد في المرحلة الجامعية لجميع التخصصات لرفع مستوى مفهوم الأمن الفكري لديهم.

2- الحرص على تعليم الشباب الجامعي لثقافة الحوار والتعبير عن الرأي واحترام الآخرين والتعامل الحسن مع الثقافات المختلفة وتدريبهم على التأكد من مصداقية المعلومات, خاصة الإلكترونية.

3- تنمية قدرات الشباب الجامعي وتدريبهم على مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي، مع تشجيعهم على الابتكار والسعي لتحويل الأفكار إلى واقع ملموس.

4- حرص وسائل الإعلام التقليدية على زيادة وعي الأفراد بالأمن الفكري, من خلال إعداد برامج وحلقات خاصة عن الأمن الفكري وأبعاده المختلفة لجميع فئات المجتمع.

5- أهمية تفاعل النخب - من أعضاء هيئة تدريس والإعلاميين ودعاة الدين- والمؤثرين مع فئات الشباب وتوعيتهم ونشر الأفكار الصحيحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن الفكري المجتمعي.

6- تنظيم لقاءات مفتوحة من جانب المؤسسات ومراكز الحوار المهتمة بتعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية مع الشباب الجامعي من الجنسيات المختلفة, ودعوتهم إلى المشاركة والاستماع إليهم والتحدث عن تحدياتهم وتوجيههم بأن يكونوا مؤثرين في المجتمع.

7- تفعيل الدور الإرشادي للأسرة والتعليم المدرسي والجامعي في حث الشباب والشابات على استغلال الوقت وعمل أشياء مفيدة في المجتمع، مع تشجيعهم على الابتكار والسعي لتحويل الأفكار إلى واقع ملموس.

8- تعزيز المؤسسات الاجتماعية بشكل عام لفكرة مسئولية الشباب ودورهم الفاعل تجاه الأفراد والمجتمع وقدرتهم على التغيير، حتى يحمل كل فرد في داخله رسالة تستهدف إيصال صورة حسنة عن الإسلام والوطن للأفراد من مختلف الثقافات والأديان.

مراجع الدراسة:

أولا: المراجع العربية

1- آل سعود، ن. (2019). مدى إدراك الشباب في المجتمع السعودي لواقعية المضامين الإعلامية بمواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة كلية الآداب*، جامعة الزقازيق.

2- آل صقر، س. ص. (2019). اتجاهات الشباب العربي نحو تأثير الإعلام الجديد على دعم الأمن الفكري: دراسة ميدانية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام, ع67, 655–690.

3- أبوزيد، ف. (1986). *النظم الصحفية في الوطن العربي*. القاهرة: عالم الكتب.

4- التويجري، ف. (2017). أنماط تعرض الشباب السعودي للإعلام الجديد والإشباعات المتحققة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام.

5- الحارثي، ز. (2009). إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

6- الحربي، و. (2018). وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمشاركة المجتمعية: دراسة ميدانية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

7- الخزاعلة، ي. ح. (2020). ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري والوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء الأمور. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*, *28*(6).

8- الرمثي، س. وصالح إ. (2018). دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب في ضوء التحديات المعاصرة. *مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية*، *13*(2).

9- الزهراني، أ. وسالم، د. (2018). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب السعودي نحو رؤية المملكة (2030): تويتر أنموذجا. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، *4*(2018)، 279-193.

10-السبتي، ر. (2019). دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري للأبناء. *مجلة الأسرة والمجتمع*، 8(1)، 142-156.

11-السبيعي، س. ع. (2013). الإعلام الجديد ودوره في تعزيز الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية. *رسالة دكتوراه غير منشورة*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، 225.

12-الشاعر، ع. إ. (2006). *دور الأمن الفكري في مواجهة العولمة*، الرياض :مكتب التربية العربي لدول الخليج.

13-الشهوان، إ، ع. (2018). إستراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول. *المجلة الدولية للدراسات النفسية التربوية*، 441(5978)، 1-20.

14-الطريف، غ. (2014). جهود المملكة في التخفيف من تطرف الشباب السعودي. *مجلة البحوث الأمنية*، 57.

15-العنزي, ع. ع.، والزبون، م. س. (2015). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *دراسات العلوم التربوية*، *42*(2).

16-القواعير، هـ. ي. (2016). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للشباب الجامعي بالأردن من وجهة نظر طالبات كلية إربد الجامعية - جامعة البلقاء، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، *196*(2)، 529-551.

17-المالكي، ع. (2006). نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الأمن الإرهاب. *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة نايف العربية، الرياض.

18-المختن، ع. ص. (2020). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن المجتمعي دراسة ميدانية. الفكر الشرطي، 29(112). 19-70.

19- المشاقبة، ب. (2014). *نظريات الإعلام*. دار أسامة للنشر: الأردن، عمان.

20-بكير. م. (2016). التأثيرات الاتصالية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري في المجتمع كما تراها النخب السعودية: دراسة مسحية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، *ع56*، 505-553.

21-بوشلوش، ا. (2013). العولمة وأثرها على الأمن الفكري والأخلاقي للشباب في المجتمع. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، 6(1)، 9-26.

22-جاد الحق، س. (2020). أثر برنامج للإعلام التربوي قائم على الويب في تنمية الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة. *مجلة بحوث التربية النوعية*، 60، 1-25.

23-حدادي، و. (2019). أدوات البحث الكيفي في الدراسات الإعلامية. مجلة المعيار، 23(4)، 257-272.

24-حنيف، س. (2018). أثر استخدام تطبيقات الإعلام الجديد على الأمن الفكري لدى شباب الجامعة: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز. *رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية الاتصال والإعلام. جامعة الملك عبدالعزيز، جدة. 202.

25-خليل، ح. م. (2016). دور الإعلام التربوي الحالي والمأمول في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي النشاط الإعلامي: دراسة مقارنة بين عينة من مشرفي النشاط الإعلامي بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية وأخرى بجمهورية مصر العربية. *مجلة دراسات الطفولة*، 19(ع70)، 1-20.

26-سليمان، ص. (2007). *ثورة الإتصال وحرية الإعلام*. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: الكويت.

27-عبدالحميد، م. (2000). *نظريات الاتصال واتجاهات التأثير*. عالم الكتب للنشر: القاهرة.

28-عبيدات، ذ.، كايد، ع. وعدس، ع. (2009) *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه*. دار أسامة: الرياض.

29-فرج، ع، ع. (2020). إسهام الإعلام الجديد في تعزيز الأمن الفكري في الجامعات السعودية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز نموذجا. *مجلة الفتح*، *81*، 296-328.

30-وطن طموح. (بدون تاريخ). *رؤية السعودية 2030. تاريخ الوصول* 2021/7/15. https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/overview/an-ambitious-nation/

ثانيا: المراجع الأجنبية

1-Ahmed, I. S., & Gad, Y. A. (2019). The Relationship between the Use of Social Networking Sites and Intellectual security among Students of Social Work. *Egyptian Journal of Social Work, 8*(1), 65-84

2-Al-Khaza'leha, M. S. (2019). Awareness of Al-Ain University students of dialogue that enhances the intellectual security through the use of social media. *International Journal of Innovation, Creativity and Change, 9*(8), 348-371.

3-Al-Osaimi, B. J., & Al-Sufyani, D. B. (2018). The Intellectual Security Concepts in the English Textbooks of the Intermediate Stage in Saudi Arabia. *International Interdisciplinary Journal of Education, 7*(1).

4-AL-shahrani, H. F., & Hammad, M. A. (2020). The Educational Role of the Family in Enhancing the Intellectual Security of Children. *Universal Journal of Educational Research, 8*(12A), 7928-7937.

5-Alanazi, A. (2017). An exploration of the impacts of diverse Twitter hashtags on the collective actions of youths in Saudi Arabia. *Doctoral Dissertation*, The University of Sheffield.

6-Alsahafi, W. A. (2019). *The socio-political implications of social media participation and activism among young adults in Saudi Arabia*. *Doctoral dissertation*, Nottingham, Trent University.

7-Andén-Papadopoulos, K. (2014). Citizen camera-witnessing: Embodied political dissent in the age of 'mediated mass self-communication'. *New Media & Society, 16*(5), 753-769. doi:10.1177/1461444813489863.

8-Baran, S. J., & Davis, D. K. (2012). *Mass communication theory: Foundations, ferment, and future*. Belmont, CA: Thomson/Wadsworth.

9-Costello, M., Barrett-Fox, R., Bernatzky, C., Hawdon, J., & Mendes, K. (2020). Predictors of viewing online extremism among America's youth. Youth & Society, 52(5), 710-727.

10-Creasey, G., & Jarvis, P. A. (2013). *Adolescent development and school achievement in urban communities: Resilience in the neighborhood*. Routledge.

11-Digital 2021: Saudi Arabia.(2021). Most-Used Social Media Platforms. Retrieved from, https://datareportal.com/reports/digital-2021-saudi-arabia

12-Guest, G., Bunce, A., & Johnson, L. (2006). How many interviews are enough? An experiment with data saturation and variability. *Field methods*, *18*(1), 59-82.\

13-Hawdon, J., Oksanen, A., & Räsänen, P. (2014). Victims of Online Groups: American Youth's Exposure to Online Hate Speech. In J. Hawdon, J. Ryan & M. Lucht (Eds.), Causes and Consequences of Group Violence: From Bullies to Terrorists (pp.165-182). Lanham, MD: Lexington Books.

14-Kaur, A. (2013). Maslow's need hierarchy theory: Applications and criticisms. *Global Journal of Management and Business Studies, 3* (10), 1061-1064.

15-Lyndon, N., Salman, A., & Hoe, K. C. (2021). The Enlivenment of Public Opinion in the New Era: Exploring the Power of Social Media on Political Consciences. *Humanities, 9*(2), 209-219.

16-Rivers, W. L., & Schramm, W. (1969). *Responsibility in mass communication*.New York Harper and Row.

17-Saudi Arabia Social Media Statistics 2021. (June 23, 2021). *Global Media Insight.* https://www.globalmediainsight.com/blog/saudi-arabia-social-media-statistics/

18-Stanger, N., Alnaghaimshi, N., & Pearson, E. (2017). How do Saudi youth engage with social media?. *First Monday*.Retrieved July 1, 2021 from, https://firstmonday.org/article/view/7102/6101

19-Walther, J. B. (1996). Computer-mediated communication: Impersonal, interpersonal, and hyperpersonal interaction. Communication research, 23(1), 3-43.

20-Walther, J. B. (2007). Selective self-presentation in computer-mediated communication: Hyperpersonal dimensions of technology, language, and cognition. Computers in Human Behavior, 23(5), 2538-2557. doi:10.1016/j.chb.2006.05.002.